# مكنونات من شذور الذهب
# لإبن هشام الأنصاري المصري
## (دِراسَة مُلَخَّصَة ومُنَقَّحَة)

## متبوع بـ: محاضرات في علوم اللسان


تأليف

د. منير بن الحاج عربوة



2017-2016

# مكنونات من شذور الذهب

# لإبن هشام الأنصاري المصري

(دِرَاسَة مُلَخَّصَة ومُنَقَّحَة)

## متبوع بـ: محاضرات في علوم اللسان


من تأليف:

الدكتور: منير بن الحاج عريوة



2017—2016

# الإهــداء

قال تعالى : (أن أشكر لي ولوالديك إليّ المصير)

الشكر لله سبحانه وتعالى ولرسول الكريم عليه أفضل الصلوات والتسليم .....

أهدي بحثي هذا المتواضع إلى الوالدين الكريمين على ما بذل من جهد في تربيتي وإرشاد إلى طريق الحق فجازاهم الله عني خير جزائه ووفقني إلى الإحسان إليهما ...

وإلى رفيقة دربي ومصباح بيتي زوجتي'' جميلة '' الفاضلة التي وقفت معي في السراء والضراء وفي وجه العدو الذي تمثله الجهل و الشيطان والى بعض أجزائي ونجومي المضيئة ''منصف بالله'' و''سيد قطب'' وعبد الصبور كنان والى إخواني وأخواتي وكل أهلي. وإلى كل الشباب المحب للعلم والمعرفة والى كل من شجعني في طلب العلم والسفر إليه .

**الدكتور/ عريوة منير**

# كلمة أعجبت بها

1- إفتح صدرك للجميع ... إفتحه أكثر ما تستطيع.... ليكن كالبحر ... لتمتلىء بالإيمان وبمحبة الإنسان ... لا تبقى خارج اهتمامك أي قلب حزين لا تمد له يدك...

2- إدفع السيئات بالحسنة ، ولا تهتم كثيرا بالسلوك المفتقر إلى الذوق، فكل إنسان يعكس طبيعته وأخلاقه بتصرفاته وسلوكه أما أنت فاختر لنفسك طريق المسامحة ، وكن كريما عالي النفس حتى أمام الذين لا يعرفون قواعد السلوك والخلق.

3- أهم ما يميز القلب الذي يهتز بالإيمان هو أنه يحب الحب ويعادي العداوة.....أما الذي يكره الجميع وينفر منهم فهو إما شخص سلم قلبه للشيطان ،أو هو شخص مريض....أما أنت فليكن شعارك هو حب الإنسان والإنسانية.

4- أبطال المحبة فقط هم الذين يستطيعون إنشاء عالم المحبة، والنور والسعادة في المستقبل ...أبطال المحبة على شفاههم بسمة المحبة، قلوبهم عامرة بالمحبة و نظراتهم تشع بالمشاعر الإنسانية يغمزون للكل غمزة محبة ...ويرون في شروق الشمس وغروبها وفي بريق النجوم وخفوتها رسائل محبة .

**الأستاذ الدكتور : فتح الله كولن**

بسم الله الرحمن الرحيم
سید عامر جمند

## المقدمة :

أنزل الله عز وجل كتابه الكريم وتعهد بحفظه فقال : ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)).[1]

وقد أنزل القرآن بأشرف اللغات، وحفظ اللغة من حفظ القرآن الكريم، ولذالك سخر الله تعالى من عباده من يحفظ أمر اللغة، وقد قام بأمر هذه المهمة خير القيام النحاة، لأنهم هم الذين تصدوا أولا للحن، وثانيا قاموا بصناعة القواعد التي تيسر لغير العرب النطق بالعربية كأهلها، فهم قوموا المعوج، وسهلوا العربية حتى غدت في متناول الجميع، وحتى لا يلحق بالقرآن والسنة السوء والبهتان، ومن هؤلاء الرجال ابن هشام الأنصاري الذي قال عنه ابن خلدون تلك المقولة المشهورة التي مازالت إلى يومنا هذا، إذ يقول : "مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه".[2]

وإن كان في هذه المقولة مبالغة فإنها تدل على تمكن ابن هشام بالعربية ذلك العلم

الذي أبقى ذكره إلى الآن .

وقد تناولت في هذا البحث الجزئي ملخصا مختصرا لكتاب شذور الذهب لابن هشام الأنصاري متبعا الخطوات التالية :

بدأته بمقدمة ثم لمحة قصيرة عن ابن هشام ثم الفصل الأول تناولت فيه الكلمة وأقسامها ويليه الفصل الثاني تناولت فيه الاسم وعلاماته وبعده الفصل الثالث تناولت فيه الفعل وأنواعه وعلاماته .

ثم الفصل الرابع ذكرت الحرف وأنواعه بإختصار شديد ثم يليه الفصل الخامس تحدثت عن الكلام عند ابن هشام وفي الفصل السادس تطرقت الى باب الإعراب بكل التفاصيل التي حث عنها ابن هشام وفي الفصل السابع تحدثت عن البناء والمبنِيَات المخْتَصَة عند ابن هشام

[1] سورة الحجر آية 9

[2] أنظر ترجمة ابن هشام في البغية والدرر الكامنة

والفصل الثامن ذكرت المبنية غير مختصة وفي الفصل الأخير أي التاسع تطرقت الى النكرة والمعرفة حسب ما جاء في شذور الذهب ثم خلصت بخلاصة جعلت فيها زبدة الموضوع وأدرجت فيها بعض الاختلافات التي وقع فيها ابن هشام وذَكَرَها في مؤلفاته الأخرى ورَجَحْتُ البعض منها ثم خرجت من الموضوع بخاتمة شافية ولا انسى أنني واجهت ندرة في المراجع والمصادر وصعوبته من جهة وشكر الله لمن ساعدني في هذا الملَخّص ويبقى هذا العمل عمل إنساني لا يخلو من الاخطاء .

## لمحة وجيزة عن ابن هشام الأنصاري :

عندما يولد العظماء يولدون ككل الناس، ولكن حين يموتون لا يمتون ككل الناس، لأن إرْثَهُم يُخْلِدْ ذِكْرَهُمْ في العالمين، فَهُمْ الأَحْيَاءُ الأَمْوَاتْ .

ولد ابن هشام في عام 708 هجري في عصر كانت فيه مصر حَرَماً آمِناً آوت إِلَيْهَا الخِلافة الإسلامية، وفي الشرق سقطت الخلافة الإسلامية ببغداد على أَيْدِي المغول سنة 656 هجري بعد تخريبهم للديار وكل الأثار، غير أن المماليك كانوا جِدْ حريصين علَى تخليد ذِكْرَاهُمْ فتنافسوا في إقامة المساجد وإنشاء المدارس والمعاهد لإقامة الشعائر الدينية وإحياء الدروس الخاصة بالعلوم الشرعية والعربية .[1]

هذا هو العصر الذي ولد فيه ابن هشام ولقد ذاع صيته في مصر وكل الأصقاع العربية وعُرِفَ بدقته في عِلْمِه ونَحْوِه الدقيقْ.[2]

وفي هذا العصر فاضت دراسة النحو في أغلب المدن القُطْرَيْنِ والتي هي مصر والشام وبخاصة في القاهرة ودمشق وحلب.[3]

فكأن ابن هشام ثمرة العلماء المصريين من أساتذته وقد حول بتعمق مذاهب النحاة فتمثلها تمثلا غريبا نادرا، وهي مبثوثة في مصنفاته.[4]

[1] أنظر ابن هشام وأثره في النحو العربي يوسف الضبع صفحة 23 ((بتصرف))

[2] أنظر ترجمة ابن هشام في البغية والدرر الكامنة

[3] نشأة النحو الطنطاوي صفحة 271 –

[4] المدارس النحوية دكتور شوقي ضيف 346 ((بتصرف ))

## الفصل الأول الكلمة وأقسامها:

**الكلمة:** لغة هي مشتقة من كَلِمْ "جرح" ويبدو أن معناها الأول كان "الكلمة الجارحة" ثم عُمِمَ المعنى وأصبحت تدل على كل: لَفظٌ وُضِعَ لِمَعنىً مُفرَد، وقد تطلق "الكلمة" لغةً ويُرادُ بها الكلام مثل قوله تعالى: (كَلّا إنّها كلمة هو قائلها). [1]

**اللفظ:** يشمل الكلمة والكلام، وهو الصوت المشتمل على بعض الحروف.

**والكلِم:** يشمل المهمل كَدِيزْ والمستعمل كَزَيْدْ.

**القول:** كل ما نطق به تاما كان أو ناقصا فهو أعم من الكلام.

**أنواع الكلمة:**

**الاسم:** ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن وَضْعًا بِزَمَنْ، مثل: زيد، جبل، صدق، إنتصار، مسافر، مكتسب، وقفة، منشار.

**علاماته:**

**العلامة المعنوية:** الإسناد إليه، بأن يكون فاعلا أو مبتدأ، عاد المغتربون. جمال مسافرٌ.

**العلامات اللفظية:**

1- دخول ألـ عليه: الكاتب، المؤمن، المسافر.

2- الجر بسبب دخول حرف جر أو بسبب الإضافة. الحراس على السطحِ، التاجر في المدينةِ، ساعي البريدِ، كتاب الطالبِ.

3- التنوين، وهو أنواع:

- تمكين: وهو ما يلحق الأسماء المعربة، مثل: "محمدٌ"، "زيدٍ"، خالدٌ.

- تنكير: وهو ما يلحق بعض الأسماء المعرفة لتكون نكرات: سيبويه أشهر النحاة(علم) وقابلت سيبويهٍ في علم النحو (نكرة)، الطالبُ طالبٌ.

- المقابلة: وهو ما يلحق جمع المؤنث السالم في نحو (قانتاتٍ) في مقابل النون في جمع المذكر السالم في نحو (قانتون).

- العِوَض: وهو ما يلحق بعض الكلمات تعويضا عن محذوف:

[1] شذور الذهب، صفحة 31-34

- حرف: ويلحق الإسم المنقوص عند حذف يائه عند الرفع والجر نحو جاء راعٍ (راعي).
- كلمة: وهو ما يلحق (كل) و(بعض) وما في حكمهما عوضا عن المضاف إليه: عاد المسافرون فسلمت على كلٍّ منهم. أي كل واحد منهم.
- جملة: وهو ما يلحق (إذٍ) عوضا عن جملة محذوفة بعدها: زرتني قبل سنتين وكنت حينئذٍ أعمل في الثانوية. (أي حينئذ زرتني).

4- النداء: يا زيدُ، يا عبدَ اللهِ.

5- التصغير: جبل: جبيل؛ عصفور: عُصَيْفِير.

## الفصل الثاني الإسم وعلاماته:

- أولا :الجر

والمراد به الكسرة التي يحدثها العامل وليس مجرد دخول حرف الجر على الكلمة فقد يدخل حرف الجر على ما ليس باسم نحو ":عجبت من ان قمت " فقد دخلت من على ان وهى حرف

- أنواع الجر:

هناك ثلاثة أنواع للجر هي:

- الجر بالحرف :نحو:" إماطتك الأذى عن الطريق صدقة."
- الجر بالإضافة :نحو:" ان امر المسلم كلة صدقة " فامر مضاف والمسلم مضاف الية.
- الجر بالتبعية :نحو:" برك باخيك المسلم من تمام الاسلام " فالمسلم مجرور على التبعية.

وقد إجتمعت الأنواع الثلاثة في " بسم الله الرحمن الرحيم"

**ثانيا: التنوين**

**وأنواعة أربعة**

**الأول :تنوين التمكين :وهو تنوين يلحق بالأسماء المعربة نحو:" رجل، وزيد"**

**وفائدته**

**الدلالة على خفة الإسم وتمكنه في باب الإسمية وذلك لبعده عن شبه الفعل الذي يمنع الإسم من الصرف أي التنوين وكذلك بعده عن شبه الحرف الذي يوجب بناء الإسم**

**ثانيا :تنوين التنكير :وهو الذى يَلْحق بعض الأسماء المبنية ليفرق بين كونها معرفة أو نكرة بمعنى إذا جاء الإسم المبنى منونا كان نكرة وإذا جاء غير منون كان مُعَرّف وذلك نحو:" سيبويةَ "من غير تنوين،" وسيبويةَ "بالتنوين**

**ثالثا :تنوين المقابلة :وهو الذى يأتي مع جمع المؤنث السالم نحو:" مسلمات" بالتنوين**

**الرابع :تنوين العوض :وهو على ثلاثة أقسام:**

**الأول: عوض عن حرف: وهو اللاحق لنحو" جوار، وغواش "بالتنوين فجاء التنوين في هذه الكلمات عِوَضًا عن الياء في كل منهما**

**الثاني: عوض عن كلمة: وهو تنوين "كل، وبعض" عوضا عما يضافان اليه نحو:" قل كل يعمل على شاكلتة "أي: كل إنسان**

**ومثال "بعض" قولك:" الديون تقضى مطلت بعضا وأدت بعضا " أي بعض الديون**

**الثالث :عوض عن جملة: وهو اللاحق "لاذ "عوضا عن الجملة التي تضاف" إذ "إليها نحو:" وانتم حينئذ تنظرون "أي حين اذا بلغت الروح الحلقوم**

**ثالثا : النداء**

**نحو "يانوح، يابراهيم" و المراد قبول الكلمة للمناداة وليس مجرد دخول حرف النداء على الاسم، فقد يدخل حرف النداء على ماليس بإسم نحو:" ياليت قومى يعلمون"**

**رابعا : دخول" ال" التى للتعريف علية**

**هناك معلومة يجب أن تعرفها وهى أنَ "ال" قد تكون للمعرفة بمعنى اذا وجدت ال فى الكلمة عرفت انها معرفة وليست نكرة وهذه خاصة بالإسم وهى العلامة الرابعة والتي نحن بصددها**

**ومثال ذلك قول الشاعر:**

**الخيل والليل والبيداء تعرفنى ****والسيف والرمح والقرطاس والقلم[1]**

**وقد تكون" ال" موصولة أَيَ بمعنى الذى وذلك كقول الفرزدق**

**ما أنت بالحكم الترضى حكومتة ***ولا الأصيل ولا ذي الرأي والنسب[2]**

**خامسا :الإسناد إليه**

**وهو أن يسند إلى الإسم ما تَحْصُل بة الفائدة وذلك نحو:" أنا مؤمن" فقد أسند الايمان الى ضمير المتكلم وهو أنا**

## الفصل الثالث الفعل وأنواعه وعلاماته:

**الفعل: هُوَ ما دَلّ على مَعنَىً في نَفسِهِ مُقتَرِنٍ بأحَدِ الأَزْمِنَةِ الثّلاثَةِ.**

**علاماته: أربع، هي:**

**1- اتصال تاءُ الفاعِل بالماضي، مُتَكلِّماً كَانَ كـ "فَهِمتُ" أو مخاطباً نحو: "تباركَتَ".**

**2- اتصال تاءُ التّأنيث السّاكنَة بالماضي في نحو: قَامَتْ وذهبت.**

**3- اتصال ياءُ الفاعلة بالمضارع والأمر نحو:، تذهبين، تقرئين، عودي، إذهبي، إقرئي.**

[1] المتنبي شاعر محنك عرف بالدهاء والحكمة

[2] الفرزدق شاعر النقائض ومن الشعراء الذين يحفظون كلام الله

4- اتصال نون التوكيد ثقيلةً أو خفيفةً بالمضارع والأمر، نحو: (لَيُسجَنَنّ وليَكُوناً)، اسمعَنّ.

**أنواعه:**

**الفعل الماضي:** مَا دَل على حدث وقع في الزمان الماضي، نحو خطب و سمِع و زلزل و انْطَلَقَ و اكتسبَ و اسْتَعملَ.

**علامته المعنوية:** دلالته على حدث وقع قبل زمن التكلم.

**علاماته اللفظية:** قبوله لـ:

- تَاءِ الفَاعِل، مثل: سافرتُ، سافرتَ، سافرتِ".
- تَاءِ التَّأنيث السَّاكنَة كـ: سافرتْ، عادتْ، جلستْ، استمعتْ.

**وقد يفيد الحال:** إذا كان من ألفاظ:

(أ) العقود نحو بعتك، زوجْتكَ.

(ب) من ألفاظ الشروع نحو طفِق، شرع.

**وقد يفيد الإستقبال إذا:**

(أ) إقتضى طلبا لوقوعه في عبارة دعاء نحو شفاك الله.

(ب) تضمن وعدا نحو (إنّا أعطيناك الكوثر).[1]

(ج) سُبق بقسم بعده لا النافية نحو (والله لا احترمتُ الكاذب).

(د) وقوعه في محل جزم فعل شرط أو جوابه نحو (إنْ عملت كسبت).

(هـ) وقوعه بعد أداة تحضيض نحو (ربّ لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصّدق).[2]

**حكمه:** الماضي مَبْنيٌّ على الفَتْح دائماً ما لم يعرض له عارض.

**الفعل المضارع:** سُمِّي مُضَارِعاً لِمُضَارَعَتِه (مشابهته) الأَسْماء، ويَصلُحُ للحال والاستقبال.

[1] سورة الكوثر الآية 1

[2] سورة المنافقون الآية 10

**علاماته:**

- صحة وقوعه بعد السين وسوف.
- صحة وقوعه بعد أدوات الجوازم، مثل: لم، لا الناهية، ولام الأمر.

**ويُعَيِّنه للحَال:**

(أ) لامُ التّوكِيد نحو (إنّي ليَحْزُنُني أنْ تَذْهَبُوا بِه).

(ب) مَا النّافية نحو (ومَا تَدرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً).

(ج) وجود قرينة لفظية مثل الآن، أو الساعة، نحو: الآن أنا أقرأ. نحن الساعة ننظر في المسالة.

(د) وقوعه مع مرفوعه خبرا لأفعال الشروع، نحو: شرع الإمام يخطب.

**ويُعَيِّنُهُ للاستِقْبَال**

(أ) السينُ وسوفَ وَلَنْ وأَنْ في نحو (سَيَصْلى ناراً)، سَوْفَ يعود، لَنْ أسافر، (وَأَنْ تَصومُوا خَيْرٌ لَكُمْ).

(ب) اقترانه بما يدل على المستقبل كأدوات الشرط، وأدوات الإستفهام، أو نون التوكيد. نحو إن تزرني أكرمْك، متى تزورنا؟، لتسمعَنّ النصيحة.

(ج) إقتضاء الوعد نحو: إننا نكرِم المجتهد، أو الوعيد نحو: إننا نحاسِب المهمل.

**وقد يفيد الماضي** إذا:

(أ) سبقته لم نحو: لم يحضر.

(ب) كان مع مرفوعه خبرا لكان أو إحدى أخواتها نحو: كان علي يحب الصيد.

**بنيته:** دخول حروف المضارعة على أوله، وهي:

الهَمْزةُ وهي عَلاَمة المُتَكلّم، والياءُ وهي عَلامةُ الغَائب، والتاءُ وهي عَلامَةُ المخَاطَب والأُنْثَى الغَائبة، والنُّون وهي الْمُتكلّم معه غيره ويجمع هذه الزوائد "أَنَيْتُ" أوْ "أَتَيْنَ".

**حكمه:** معرب إذا لم يتصل بآخره نون التوكيد أو نون النسوة.

**فعل الأمر:** مَا يُطْلَبُ بصيغته حُصُولُ شيءٍ نحو "اقرأ" "تعلّمْ" "دَحْرِجْ" "انْطَلِقْ" "اسْتَغْفِر".

**علاماته:** أَنْ يَقْبَلَ نُونَ التّوكيد مع دَلالَتِه على الأمْر بصيغته. وإن دَلّت الكلمة بالصيغة على الأمر ولم تقبل النون فهي اسمُ فعل أمْر كـ "نَزَال" بمعنى انْزِل و "دراكِ" بمعنى أدْرِك، و "آمين" بمعنى استجب)، وإنْ دَلّتْ على الأمر بزيادة لام على الفعل فهي فعل مضارع.

**حكمه:** الأمرُ مَبْنِيٌّ دَائِماً والأَصْلُ في بنائه السُّكُونُ وغيرُ السُّكُون عَارِضٌ لسبب. [1]

## الفصل الرابع الحرف وأنواعه:

**الحرف:** هُوَ مَا يَدُلُّ على مَعْنى غير مُستَقلٍّ بالفَهْمِ مثل "هَلْ، في، لمْ".

**عَلامَتُهُ:** يُعْرَفُ الحَرْفُ بأنّهُ لا يَحْسُنُ فيه شَيْءٌ مِنْ عَلاماتِ الأسماء والأفْعال.

**أنْواعُهُ:**

(1) ما يَدْخُلُ على الأسماء والأفعال. وهذا لا يَعْمَلُ شيئاً كـ "هَلْ" في نحو: (هَلْ من خَالِق غير الله) و(وَهَلْ أَتَاكَ حديث الغاشية).[2]

(2) ما يَخْتَصٌ بالأَسْماءِ فيعملُ فيها كـ "إنّ" و "في": (إنّ الله يحب الذين يقاتلون في سبيله).

(3) ما يَخْتَصٌ بالأَفْعالِ فيعملُ فيها كـ "لا" مثل قولِه تَعَالى: (فأما اليتيم فلا تقهرْ).[3]

[1] شذور الذهب، صفحة 38- 42

[2] سورة الغاشية الآية 1

[3] سورة الضحى الآية 9

## الفصل الخامس : الكلام

**الكلام في اللغة:** هواسم لكل ما يتكلم به.

أما في الإصطلاح -إِصطلاح النحويين-: فهو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها.

لذلك قال ابن مالك:كلامنا لكي يشير إلى أن المقصود هنا هو كلام النحويين لا كلام اللغويين.

**وفيما يلي توضيح التعريف الإصطلاحي:**

- اللفظ: هو الصوت المشتمل على بعض الحروف تحقيقاً أو تقديراً، فهو بذلك يشمل المستعمل كـ(زيد) ويشمل المهمل كـ(ديز)-لفظ لا معنى له- ويشمل الكلمة والكلام والكَلِمْ.

- مفيد: أخرج غير المفيد وهو المهمل.

- **فائدة يحسن السكوت عليها:** أخرج الكلمة وبعض الكلم لأنه لا يشترط في الكلم أن يكون مفيداً وإنما أن يتكون من ثلاث كلمات فأكثر كما سيأتي شرحه في البند التالي.

نلاحظ هنا أن ابن مالك قال في هذا البيت (كلامنا لفظ مفيد كاَستقم) ولم يقل (مفيد فائدة يحسن السكوت عليها) والجواب على هذا أن نقول: إنه قصد بقوله (كاَستقم) أي كفائدة اِستقم وهي فائدة يحسن السكوت عليها فهو بذلك قد اِستغنى بالمثال عن ذكر بقية التعريف، ونقصد بالفائدة التي يحسن السكوت عليها: أن تفيد معنى بحيث لا يكون السامع منتظراً لشيء آخر انتظاراً تاماً.

وأقل ما يتألف الكلام من إسمين نحو(زيدٌ قائمٌ)، أو من فعل وإسم نحو(قامَ زيدٌ)، ولا يشترط في الإسم أو الفعل أن يكونا ظاهرين كما في مثال المصنف قوله(استقم) فهو يتكون من الفعل الظاهر-استقمْ- ومن الإسم المستتر-الضمير أنت-، ومثال الفعل المستتر قولنا(يا زيدُ) فتقديرها أدعو زيداً.

**وينقسم الكلام إلى قسمين:**

**- أولهما الخبر:** وهو ما يحتمل التصديق والتكذيب من الكلام أو ما يصلح لأن يوصف بالصدق والكذب نحو (قامَ زيدٌ) و (ما قام زيد)، فإنه يصلح في هذين المثالين أن يقال هذا صدق أو هذا كذب.

**- ثانيهما الإنشاء:** وهو ما لا يصلح لأن يوصف بالصدق أو الكذب نحو (كيف حالك؟) ونحو (اللهم إني أسألك الجنة) وغيرها من الأمثلة التي لا يصلح في أي منها أن يقال هذا صدق أو هذا كذب إذ لا يوجد إخبار عن شيء ليوصف الخبر بالصدق أو الكذب

**(<u>ملاحظة</u>: لم يذكر المصنف في ألفيته أقسام الكلام فأوردتها في الشرح لصلتها بموضوعه كما لا يخفى)**

**<u>(واسْمٌ وفعلٌ ثُمَّ حرفٌ الْكَلِمْ)</u>**

**الكَلِمْ:** هو ما يتركب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء حسن السكوت عليه أم لا.

-فمثال ما يحسن السكوت عليه من الكلم (جاءَ زيدٌ ماشياً)

-ومثال ما لا يحسن السكوت عليه (إنْ قامَ زيدٌ)

***<u>العلاقة بين الكَلَامْ والكَلِمْ:</u>***

-بما أن شرط الكلام أن يكون مفيداً

-وبما أن أقل الجمع ثلاثة

فإن بين الكلام والكَلِمْ عموماً وخصوصاً

-فالكَلِمُ أَعَمُ من جهة المعنى لأنه يشمل المفيد وغيره

-والكَلِمُ أخص من جهة اللفظ لكونه لا يشمل المركب من كلمتين، والأمثلة التالية توضح هذه

**العلاقة:**

(جاءَ محمد ماشياً) كلام لوجود الفائدة، وكَلِمْ لأنه يتركب من ثلاث كلمات

(قامَ محمد) كلام لوجود الفائدة، وليس كَلِماً لأنه تركب من أقل من ثلاث كلمات

(إنْ قامَ محمد )ليس كلاماً لأنه لم يفد، ولكنه كَلِمْ لأنه تركب من ثلاث كلمات

(إن قامَ محمد فسوفَ) ليس كلاماً لأنه لم يفد، ولكنه كَلِمْ لأنه تركب من أكثر من ثلاث كلمات[1].

## الفصل السادس : باب الإعراب

قال الناظم :

الإعراب تغيير أواخر الكلم **** تقديرا أو لفظا فذا الحد إغتنم

وذلك التغيير لإضطراب **** عوامل تدخل للإعراب

**الشرح والبيان:**

الإعراب في اللغة يطلق على معان كثيرة والذي يناسب منها المعنى الإصطلاحي ثلاثة معان:

الأول : البيان والإفصاح، تقول : أعرب فلان عما في نفسه، أي : أبانه و أفصح عنه.

الثاني : التغيير ـ تقول : أعربت الريح الأثر، أي : غيرته.

الثالث : التحسين، تقول : أعربت الجارية وجهها، أي : حسنته.

والإعراب في الاصطلاح النحوي كما عرفه الناظم هو: التغييرالذي يحدث في أوآخر الكلمات والذي سببه اختلاف العوامل الداخلة عليها ويكون هذا التغيير لفظا أو تقديرا.

-وليس المراد في التغيير في أوآخر الكلمات أن الحرف الأخير هو الذي يتغير، وإنما المراد تغيرحركة أواخر الكلمات فينتقل المعرب من الكلمات تارة من الضمة إلى الفتحة، وتارة إلى الكسرة، وتارة أخرى إلى السكون أو ما ينوب عن هذه العلامات.

(س) ماهو السبب في تغير علامات الإعراب ؟

[1] شرح هداية السالك إلى ألفية إبن مالك للدكتور صبحي تميم

الجواب : سببه دخول العوامل المختلفة على الكلمة لأن العوامل - كما تعلمون - متنوعة، فمنها ما يطلب فاعلا، ومنها ما يطلب مفعولا، ومنها ما يطلب مجرورا.

ثم ذكر الناظم في تعريفه للإعراب قوله ... : تقديرا أو لفظا فذا الحد إغتنم ( فما هو المراد بكلمة لفظا، أو تقديرا ؟

المراد بذلك : أن تغير أواخر الكلمات تارة يكون تغيرا في اللفظ ظاهرا ) وهو ما يظهر في آخر الكلمة( ، وتارة يكون هذا التغير تقديريا )وهو ما لا يظهر في آخر الكلمة ولكنه يفرض وينوى( ، وهذا إنما يكون في الأسماء المعتلة الآخر، والمراد بالأسماء المعتلة الآخر: هي التي تختفي فيها الحركة للتعذر، وذلك في الأسماء المقصورة، أو للثقل، وذلك في الأسماء المنقوصة. أو ما يسمونه: إشتغال المحل بحركة المناسبة، وذلك في الأسماء المختومة بياء المتكلم في مثل: كتابي، أقول: هذا كتابي، رأيت كتابي، قرأت في كتابي.

مثال التغير اللفظي : قول الله تعالى)) : ﴿الحجُ أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحجَ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحجِ﴾[1] ، فكلمة الحج تغير آخرها من رفع إلى نصب إلى خفض بسبب العوامل الداخلة عليها، فهي في الأولى : مرفوعة بالإبتداء، وفي الثانية : منصوبة بفرض، وفي الثالثة : مخفوضة بفي...

مثال التغير التقديري : قول الله تعالى...)) :﴿له أصحاب يدعونه إلى الهدى إئتنا قل إن هدى الله هو الهدى وأُمِرْنَا لنسلم لرب العالمين﴾[2]، فكلمة هدى تغير آخرها من خفض إلى نصب إلى رفع بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها كذلك..

فهي في الأولى : مخفوضة بإلى، وفي الثانية : منصوبة بإن، وفي الثالثة : مرفوعة على أنها خبر إن، ولكن التغيير مقدر لا يظهر لإعتلال آخرها...

[1] سورة البقرة : الآية 197

[2] سورة الأنعام: الآية 71.

**فائدة مهمة في أحكام حروف العلّة:

حروف العلّة ثلاثة : الألف والواو والياء...

أما الألف : فتقدر عليها جميع الحركات، ونقول : منع من ظهورها التعذر،

وأما الواو والياء : فلا تظهر عليهما الضمة والكسرة، ونقول : منع من ظهورهما الثقل، وتظهر عليهما الفتحة لخفتها.

قال الناظم :

أقسامه أربعة تؤم رفع ونصب ثم خفض جزم
فالأولان دون ريب وقعا في الإسم والفعل المضارع معا
والاسم قد خصص بالخفض كما قد خصص الفعل بجزم اعلما

الشرح والبيان :

للإعراب أربعة أقسام يعرف بها وهي : الرفع والنصب والخفض والجزم.

فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض، ولا جزم فيها، وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم، ولا خفض فيها، ويمكن أن نقسم هذه الأقسام بالنسبة للأسماء والأفعال على ثلاثة أقسام :

1- قسم تشترك به الأسماء والافعال وهو (الرفع والنصب) نحو : ان المؤمنَ لن يخونَ، العاقلُ يطيعُ أمهُ.

2- قسم تختص به الأسماء، وهو الخفض نحو : نظرت الى الكعبةِ.

3- قسم تختص به الأفعال، وهو الجزم نحو : لم يحضرْ أحد

**فائدة : مصطلح (الخفض) في الأسماء مصطلح كوفي التزم به الناظم واستعمله (تبعا للأصل) ولم يرد عنده إستعمال كلمة (الجر) وهو مصطلح بصري.

سؤال : لماذا هذه الأقسام الأربعة للإعراب تقاسمتها الأفعال والأسماء، ولم يكن للحروف منها نصيب؟

الجواب : السبب في ذلك أن الحروف كلها مبنية، ولا حظ لها في الإعراب ؛ ولذلك فإن الإعراب من خصائص الأفعال والأسماء فقط، وألقاب الإعراب، أو مصطلحاته تتقاسمها الأسماء والأفعال فقط

وهذه الأقسام الأربعة لها علامات تدل عليها وهي قسمان :

-1علامات أصلية 2- علامات فرعية

أما العلامات الأصلية فهي أربع علامات:

1- الضمة للرفع.

2- الفتحة للنصب.

3- الكسرة للخفض.

4- السكون للجزم.

وأما العلامات الفرعية فهي واقعة في سبعة أبواب:

1- الأسماء الستة 2- المثني 3- جمع المذكر السالم

4- جمع المؤنث السالم 5 -الاسم الممنوع من الصرف

6- الأفعال الخمسة 7- الفعل المضارع المعتل الآخر.

ثم أن الناظم - رحمه الله – لم يتعرض للبناء ( تبعا للأصل)، لكن البناء نستطيع أن نأخذ تعريفه من تعريف الإعراب؛ لأنه مقابل له، فكما أن الإعراب تغير أواخر الكلمات بتغير العوامل الداخلة عليها، فإن البناء هو لزوم أواخر الكلمة حركة واحدة، وعدم تغيرها بتغير العوامل الداخلة عليها .

وحركته حسب حاله ؛ إما أن يكون مبنيا على الضم مثل كلمة "حيثُ" وإما أن يكون مبنيا على الكسر مثل كلمة "هؤلاءِ" أو أن يكون مبنيا على السكون مثل كلمة" منْ وكمْ" ونحو ذلك، فهذه كلها أسماء مبنية، وآخرها يلزم صورة واحدة، ولا يتأثر بالعوامل الداخلة عليه .

**فائدة مهمة:**

1- من الأسماء المبنية :

أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، أسماء الشرط، أسماء الاستفهام، الضمائر، أسماء الأفعال.

2- من الأفعال المبنية :

الأفعال الماضية، وأفعال الأمر كلها مبنية دائما، والمضارع يبنى إذا اتصلت به نون النسوة، أونون التوكيد المباشرة 3 الحروف : الحروف كلها مبنية دائما.

فالأولان : أي : الرفع والنصب يقعان في الاسم والفعل المضارع دون شك، فكلاهما يرفع المعرب، كقولنا: هندٌ تقومُ، فـ ( هندٌ ) : اسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و( تقومُ ) : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمه الظاهرة على آخره، وكلاهما ينصب ..،، كقولنا: إن هنداً لن تقومَ، فـ( هنداً ) : اسم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وتقومَ : فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على اخره ...

ويختص الاسم بالخفض وأما الفعل فانه لا يخفض، نحو : بهندٍ، ويختص الفعل بالجزم وأما الاسم فانه لا يجزم، نحو: لم يقم

## الفصل السابع المبنيا والمبنيات المختصة

(أ) البناء

تعريفه: هُوْ لُزُومُ آخِرِ الكلمةِ حَالَةً واحِدةً لا تتغير بالعوامل الداخلة عليها.

أنواع البناء: أربعةٌ:

- السٌكونُ، وهو عَدَمُ الحَرَكَة، ويدَخَلَ في: الحَرْفِ والفعلِ والاسْمِ المبني؛ فَفِي الحرف نحو "هلْ" وفي الفعل نحو "قمْ" وفي الاسْمِ المَبْنِيّ نحو "كمْ".

- الفَتْحُ، ويدَخَلَ أَيْضاً في الكَلِم الثّلاث: في الحَرْفِ نحو "سوفَ" وفي الفعل نحو "قامَ" وفي الاسمِ المبني نحو "أينَ".

- الكَسْرُ، ويدخلُ في الاسْمِ المبني والحرف، نحو" أمْسِ" و "لامِ الجر" في نحو" المالُ لِزَيْدٍ".

- الضّمُّ، ويَدْخُلُ في الاسمِ والحَرْفِ أيْضاً نحو "منْذُ" فهِي في لغةِ مَن جَرّ بِها حَرْفٌ مَبْني على الضّمِّ في نحو (ما رأيته منذُ يومين)، وفي لغة من رَفَعَ بها اسْمٌ مَبْنيٌ على الضم نحو (ما رأيته منذُ يومان).[1]

- حذف النون من آخر فعل الأمر نحو اذهبا، اكتبوا، اسمعي.

- حذف حرف العلة من آخر الأمر نحو اسعَ، ادعُ، ابنِ.

(ب) المبنيات

1- الحُرُوفُ: كلُّها مَبْنِيّةٌ.

- المبني على السكون: منْ، في، إلى، هلْ.

- المبني على الضم: منذُ (حرف جر) في نحو لم أره منذ يومين.

- المبني على الفتح: وَ، كَ، ف، ثمّ.

2- الأفعال: كلها مبنيةٌ إلاّ المضارعَ الذي لم تتصل به إحدى نُوني التوكيد أو نُونُ النسوة.

بناء الماضي: يبنى الفعل الماضي على الحركات التالية:

- الفتح إذا لم يتصل به شيء مثل: تكلمَ، سمعَ، أو اتصلت به تاء التأنيث نحو فهمَتْ، جلستْ، سعتْ (سعيت)، دعَتْ (دعوَت)، أو ألف الاثنين نحو ذهبا، قاما، سعيا.

- السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك كتاء الفاعل أو (نا) الفاعلين أو نون النسوة، مثل: سمعْتُ، سمعْنا، سمعْتَ، سمعْتِ، سمعْتما، سمعْتُنّ، سمعْنَ. سعيْت، سعيْنا، سعيْتما، سعيْتُنَ.

- الضم إذا اتصلت به واو الجماعة، مثل: سمعُوا، فهمُوا، دعَوا (دعَوُوا)، سعوا (سعيُوا).

بناء المضارع: يبنى بناء عارضا على:

- السكون إذا اتصلت به نون النسوة، مثل: يسمعْنَ، يقرأْنَ، يمشيْنَ، يدعوْنَ.

- الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد اتصالا مباشرا (إذا كان مسندا إلى المفرد المذكر)، مثل: لِتسمعَنْ، لتدعوَنّ.

[1] يومان فاعل لكان التامة المحذوفة (ما رأيته منذ [كان] يومان).

**بناء الأمر: يبنى على:**

**-السكون إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء نحو افهمْ، اسمعْ، أو اتصلت به نون النسوة، نحو افهمْنَ، أطعْنَ، ادنوْنَ، اسعيْنَ، اجنيْنَ.**

**- الفتح إذا اتصل به إحدى نوني التوكيد، مثل: افهمَنْ، اسمعَنّ، ادعوَنْ وادعوَنّ. (المخاطب مفرد مذكر).**

**- حذف النون إذا اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، مثل: ارعيا، اقنعوا، اقنعي.**

**- حذف حرف العلة إذا كان معتلّ الآخر، مثل: ارعَ، ادعُ، امشِ.**

**(ج) والأسماءُ المَبْنيةِ هي:**

*** الضَّمائِرُ:**

**أقسامها: منفصلة، مستترة، متصلة.**

**المنفصلة: وهي قسمان: للرفع والنصب:**

**(1) ضمائر الرفع: أنا، نحن، أنتَ، أنتما، أنتم، أنتِ، أنتما، أنتنّ، هوَ، هما، همْ، هيَ، هما، هنّ.**

**(2) ضمائر النصب: إيّاي، إيانا، إيّاكَ، إياكما، إياكم، إياكِ، إياكما، إياكنّ، إياه، إياهما، إياهم، إياها، إياهما، إياهنّ. (إيّاك: إيّا: مبني على السكون، وكاف الخطاب مبني على الفتح).**

**المتصلة: وهي ما اتصلت بغيرها من الكلمات، وهي للرفع والنصب والجر:**

**(1) للرفع: (تاء) الفاعل المتحركة، (نا) الفاعلين، (ياء) المخاطبة، (ألف) الاثنين، (واو) الجماعة: قرأتُ، قرأتَ، قرأتِ، قرأنا، تقرئين، تقرأان، تقرءون.**

**(2) للنصب: (ياء) المتكلم، (نا) المفعولين، (كاف) المخاطب، (هاء) الغائب: سمعني، أفهمنا، حدثك، أعطيته.**

**(3) للجر: (ياء) المتكلم، (نا) المتكلمين، (كاف) المخاطب هاء الغائب: كتبي، بيتنا، كتابك، بيتهُ.**

الضمائر المستترة: وهي الضمائر التي ليس لها لفظ في الجملة، وتنقسم إلى قسمين: (أ) ضمائر واجبة الاستتار في نحو (اذهب) أي (أنت)، و(ب) ضمائر جائزة الاستتار في نحو (الطالب حضر)، الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

* أسماءُ الإشَارَةِ: وهي ما يدل على شيء معين مع إشارة حسية أو معنوية إليه.

كلها مبنية ما عدا المثنى منها: ذا (هذا)، ذِهِ (هذهِ)، ذي (هذي)، تا، تهِ، تي، أولاءِ (هؤلاء).

* أسْماءُ المَوْصُول المبنية: قسمان:

- المختصة: الذي (للمفرد)، التي (للمفردة)، الذينَ (لجماعة الذكور)، اللائي، اللاءِ، اللاتي، اللات، اللواتي (لجماعة الإناث)، الأُلى (للجمع مطلقا، المذكر والمؤنث والعاقل وغيره)، وهذه كلها مبنية، ولم نذكر المثناة هنا لأنها معربة إعراب المثنى.

- المشتركة: وهي التي تكون بلفظ واحد مع الجميع، وهي: مَنْ، ما، ذا (ماذا عملت)، ذو (جاء ذو نجح)، أيّ (تبنى على الضم إذا أضيفت وكانت صلتها جملة اسمية صدرها ضمير محذوف، نحو أكرمت أيُّهم مجتهد، جملة الصلة قبل حذف مبتدئها: هو مجتهد).

* أسْماءُ الأفْعَال:

- مرتجلة، مثل: صهْ (اسكت)، مهْ (كف)، حيّ (أقبل)، أفٍّ، ويْ (أعجبُ)؛ هيهاتَ، شتانَ.

- معدولة عن أمر: حذارِ، نزالِ، سكات.

- منقولة: إليكَ (خذ)، إليكَ عني (ابتعد)، عليكَ (الزم)، أمامكَ (تقدم)، وراءك (تأخر)، رويدكَ (تمهل).

* أسْماءُ الأصْوَاتِ: وهي أصوات لزجر الحيوان أو الطفل أو لحثهما: نحو: دهْ و جهْ (لزجر الإبل)، إسّ وهسّ، وهجْ (لزجر الغنم)، هلا (لزجر الخيل)، عَدَسْ (لزجر البغال)، إخْ (لدعوة الإبل للإناخة)، سَأْ (لدعوة الحمار للشرب)، كِخْ (لزجر الطفل).

* أسْماءُ الشَّرْط هي: مَنْ (للعاقل)، ما (لغير العاقل)، مهما، متى (للزمان)، أينَ (للمكان)، أيّانَ (للمكان والزمان)، أنّى (ظرف مكان)، حيثما، كيفما، أيْ، وكلها مبنية ما عدا أي.

* أسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ: مَنْ (للعاقل)، ما (لغير العاقل)، متى (للزمان)، أينَ (للمكان)، أيّانَ (للزمان والمكان)، أنّى (بمعنى من أين، متى، كيف [أنّى يحيي هذه الله بعد موتها])، كيف (عن الحال)، كم (عن العدد)، وكلها مبنية ما عدا أي.

* بَعْضُ الظُّرُوفِ مثل إذْ، إذا، الآنَ، حَيْثُ، أمْسِ، وكلٌ ذلك يبُنى علَى ما سُمعَ عليه.

* المركبات: ويطرد فيها البناء على الفتح، وهي:

- الأعداد المركبة مثل أحدَ عشرَ وخمسةَ عَشَرَ (مبنية على فتح الجزئين)، (يستثنى منها "اثنا عشر، واثنتا عشر).

- ظُروف المكان المركبة:(هو جاري بيتَ بيتَ، (مبنية على فتح الجزئين)

- ظُروف الزمان المركبة: (هو يزورنا صباحَ مساءَ)، (مبنية على فتح الجزئين)

- الأَحْوَال المركبة: تساقطوا أخْوَلَ أخْوَلَ، أي متفرقين (مبنية على فتح الجزئين)

* المُبْهَمَات من ظروف المكان المقطوعة عَن الإِضَافَة لَفْظاً كقبْلُ وبَعْدُ وحيثُ، وأولُ، وأسْمَاءُ الجهات، نحو: فوقُ وتحتُ، أسفلُ: (لِلّهِ الأمْرُ مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ)، وهذه يَطّرِدُ فيها البِناءُ على الضّمّ.

* ما خُتم "بَوَيْهِ" كسيبَوَيْهِ، خالويه، دُرُسْتويه، راهويه.(مبنية على الكسرة)

* وَزْن فَعَالِ علماً لأُنْثَى كـ "حَذَامِ ورَقَاشِ" أوْ سَبّاً لها كـ "يا خَبَاثِ ويَا كَذَابِ". أو اسمَ فعل كـ " نَزالِ وقَتَالِ". التي يطّرد فيها البناء على الكَسْر.

* كنايات العدد: وهي التعبير عن العدد أو عن كثرته بلفظ غير صريح، نحو: كم الخبرية (كم ضعيفٍ نصرناه)، كأيّن (فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ

أَهْلَكْنَاهَا). وكذا، ويكنى بها إما عن المعدود، في نحو (جاء كذا عالما) أو عن الحديث (قال الرجل كذا) أو العمل (عمل كذا).

* كنايات الحكاية: ذَيْتَ وذَيْتَ: قيل: إنّها مُثَلّثَةُ الآخرِ. والمَشْهُور الفتحُ، وهي بمعنى: "كَيْتَ وكَيْتَ".

وهناك أسماء تبنى لعارض، وهي:

* المنادى المفرد (أي غير المضاف والشبيه بالمضاف) يبنى على علامة رفع مُعربه إذا كان علما، نحو: يا خالدُ (مبني على الضمة)، يا خالدانِ اجتهدا (مبني على الألف والنون) يا طالباتُ اجتهدن (مبني على الضمة)، أو نكرة مقصودة، نحو: يا رجلُ ساعدني، يا رجلانِ اطفئا النار.

* اسم لا النافية للجنس المفرد (أي غير المضاف والشبيه بالمضاف) يبنى على علامة ما كان ينصب به، نحو: لا جنديّ في الميدان (مبني على الفتحة)، لا رجلين في الدار (مبني على الياء)، لا مدرسين في المدرسة (مبني على الياء)، لا طالباتِ في الصف (مبني على الكسرة ويجوز بناؤه على الفتحة).

## الفصل الثامن : المبنيا غير المختصة

(1) علامات الإعراب الأصلية:

الضمةُ للرفع والفتحةُ للنصبِ، والكسرة للجر، والسكون للجزم.

ويشتركُ في الرفع والنصب الاسمُ والفعلُ، مثل قولك "المؤمنُ يتقنُ عمله" و "إنّ القطارَ لن يغادرَ قبل المساء ". ويَخْتَصُّ الجرُّ بالاسم مثل: "في مسجدِ المدينةِ عالم" ويَخْتَصُّ الجزمُ بالفعل، مثل "لم يفزْ بالنجاح كسول".

(2) علامات الإعراب الفرعية:

الحركات النائبة عن أخرى:

الكسرة عن الفتحة في: جمع المؤنث السالم

الفتحة عن الكسرة في: الممنوع من الصرف

**الحركات النائبة عن أخرى في:**

**(أ) جمع المؤنث السالم**

هو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره.

ويطرد جمعه في:

- أعلام الإناث: هند: الهندات مريم: المريمات، زينب: الزينبات.
- ما ختم بعلامة تأنيث (التاء، الألف المقصورة، الألف الممدودة) نحو: فاطمة: الفاطمات؛ حمزة: الحمزات؛ سماء: سماوات؛ كبرى: كبريات.
- صفة المذكر غير العاقل: جبال شاهقات.
- مصغر ما لا يعقل: دُريهمات.
- ما صُدِر بابن أو ذي، من أسماء ما لا يعقل: ابن آوى: بنات آوى؛ ذو الحجة: ذوات الحجة.
- كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير: سُرادق: سرادقات؛ إسطبل: إسطبلات، حمّام: حمامات.

ويلحق بجمع المؤنث السالم في علامات الإعراب: أولات، بنات، وما سُمي به منهن مثل عرفات، بركات.

**(ب) الممنوع من الصرف**

المنصرف: هو الذي يلحق آخره التنوين، وتجري عليه حركات الإعراب جميعها.

غير المنصرف: هو ما لا يلحقه التنوين ولا الكسر، وتكون الفتحة علامة جَره. ويمتنع الصرف للعلمية والوصف:

**أولاً: للعلمية**

- للعلمية والتأنيث: عائشة، ويجوز صرف الثلاثي ساكن الوسط: دَعْد.
- العلمية والعجمة: إسماعيل، ويجب صرف الثلاثي ساكن الوسط: نوح.
- للعلمية والتركيب: حضرموت، بعلبك.
- للعلمية وزيادة الألف والنون: رضوان، سلمان.

- للعلمية ووزن الفعل: أحمد، يزيد، يشكر.
- للعلمية والعدل عن وزن آخر: عُمَر، زُحَل.

**ثانيًا: للوصف**

- وزن فَعْلان: غضبان، عطشان، مؤنثه على فَعْلى، وإن كان مؤنثه على فعلانة صُرف، نحو: خمصانة
- وزن أفعل: أحمر، أصغر.
- العدل عن وزن آخر: رُباع، أربعة أربعة، ثُلاث: ثلاثة ثلاثة.

وهناك **ما يقوم مقام العلتين:**

- المختوم بالألف الممدودة أو المقصورة: حسناء، أصدقاء، أطباء، حبلى، مصطفى.
- صيغة منتهى الجموع: مساجد، عمائر، دوائر، قناديل.

وتنصرف هذه الكلمات إذا دخلت عليها ألـ أو أضيفت: في المساجدِ قناديل، إشتريت القماش بدراهمِ التاجر

**الحروف في:**

(أ) **المثنى**، وهو ما دلّ على اثنين بزيادة ألف ونون في الرفع، أو ياء ونون في النصب والجر: نحو: رجلان، رجلين.

**شروط التثنية:**

- أن يكون الاسم معربا، لذا خرج المبنيات، وأما أسماء الإشارة والموصولات المثناة فهي ملحقة.
- أن يكون مفردا، لذا خرج المثنى والجمع واسم الجنس.
- أن يكون غير مركب، لذا يخرج المركب الإضافي نحو عبدالله (يثنى أوله نحو: عبدا الله) والمركب المزجي نحو معد يكرب (يثنى بلفظ (ذوا) نحو: ذوا معد يكرب وذوا سيبويه).
- اتفاق اللفظ في الاثنين، لذا لا يثنى بلفظ "قلمان" قلم ودفتر، وأما العمران فهو ملحق بالمثنى.
- أن يكون له ثان في الوجود، لذا لا يثنى الشمس والقمر، وأما القمران فهو من باب التغليب، ملحق بالمثنى.

**ويلحق بالمثنى في علامات الإعراب: اثنان، اثنتان، ابنان، ابنتان، كلا وكلتا المضافتان إلى الضمير، أسماء الإشارة التي للمثنى (هذانِ، وهاتان؛ ذانّكِ وتانِّك)، أسماء الموصول التي للمثنى (اللذان، اللتان)، وما سُمي به من صيغ المثنى نحو: زيدان، حسنين (هناك من يعاملها معاملة الممنوع من الصرف)**

**(ب) جمع المذكر السالم، وهو ما دل على ثلاثة فأكثر بزيادة واو ونون مفتوحة في حالة الرفع وياء ونون في حالة النصب والجر، نحو: (مسلمون، مسلمين).**

**شروطه:**

**- أن يكون علما أو صفة لمفرد عاقل مذكر خال من تاء التأنيث. لذا خرج نحو: جمل، حصان، زينب.**

**- ألاّ يكون مركبا تركيبا إضافيا أو مزجيا أو إسناديا، لذا خرج عبد الله (يجمع أوله: عبيد الله) و معد يكرب و تأبط شرا (جمعهما: ذوو معد يكرب، و ذوو تأبط شرا).**

**- ألاّ يكون اسم جنس، لذا خرج إنسان ورجل.**

**ويلحق به: أولو، عشرون إلى تسعين، بنون، أرضون، سنون، وابلون، عالمون، عليّون.**

**(ج) الأسماء الستة: وهي أب، أخ، حم، ذو (بمعنى صاحب)، فو، هن.**

**حكمها: علامة رفعها الواو وعلامة نصبها الألف، وعلامة جرها الياء.**

**نحو حضر أبو علي، ورأيتُ أبا علي، ومررتُ بأبي علي.**

**شروط إعرابها بالحروف أن تكون:**

**- مفردة، لذا يخرج أبوان، وآباء.**

**- مضافة نحو (حضر أبوه)، لذا خرج أبٌ، أخٌ في نحو: (هذا أبٌ رحيم).**

**- غير مصغرة، لذا يخرج أّخيٌه في نحو: (أّخيٌه صغير).**

**حذف الحروف:**

**حذف النون عند نصب وجزم الأفعال الخمسة:**

**الأفعال الخمسة:** هي كل فعل اتصلت به ألف الاثنين، أو ياء المخاطبة، أو واو الجماعة، وسميت بالأفعال الخمسة لأنّ صيغها خمسة، هي: تفعلان، يفعلان، تفعلين، يفعلون، تفعلون.

**علامة نصب هذه الصيغ** وجزمها هي حذف النون، نحو: يريد التاجران أن يشتريا هذه الدار، ولا تشتريا هذه الأرض؛ أتريدين أن تشتري هذا القماش، ويا هند، لا تشتري هذا العقد؛ يريد العمال أن يستقلوا الحافلات، لا تتأخروا عن أعمالكم.

**حذف حرف العلة** من آخر المضارع علامة على جزم المعتل الآخر.

**علامة جزم الفعل المضارع المعتل الآخر**، نحو: يدعو، يخشى، يبني، هي حذف حرف العلة، نحو: علي لم يدعُ أحدا، خالد لم يخشَ أعداءه، لا تبنِ في غير أرضك.

## الفصل التاسع المعرفة والنكرة:

**النكرة:** ما لا يقصد به معيّن: إنسان، رجل.

**المعرفة:** ما يقصد به معيّن: والمعرفة سبعة أقسام هي:

الضمير، العلم، اسم الإشارة، الاسم الموصول، المحلّى بأل، المضاف إلى معرفة، المنادى.

**أنواع المعرفة**

**(أ) الضمير:** اسم جامد يدلُّ على متكلم أو مخاطب أو غائب.

**أقسامه:** منفصل، مستتر، متصل.

**المنفصل:** هو ما يصح الابتداء به كما يصح وقوعه بعد إلا وهو قسمان للرفع والنصب:

(1) ضمائر الرفع: أنا، نحن، أنتَ، أنتما، أنتم، أنتِ، أنتما، أنتنّ، هو، هما، هم، هي، هما، هنّ.

(2) ضمائر النصب: إيّاي، إيانا، إيّاكَ، إياكما، إياكم، إيّاكِ، إياكما، إياكنّ، إياه، إياهما، إياهم، إياها، إياهما، إياهنّ.

المتصل: هو ما اتصل بغيره من الكلمات، وهو للرفع والنصب والجر:
(أ) للرفع: (تاء) الفاعل المتحركة، (نا) الفاعلين، (ياء) المخاطبة، (ألف) الاثنين، (واو) الجماعة: قرأتُ، قرأتَ، قرأتِ، قرأنا، تقرئين، تسمعان، تسمعون.
(ب) للنصب: (ياء) المتكلم، (نا) المفعولِين، (كاف) المخاطب، (هاء) الغائب : ضربني، أفهمنا، حدثك، أعطيته.
(ج) للجر: (ياء) المتكلم، (نا) المتكلمين، (كاف) المخاطب، (هاء) الغائب:لي، لنا، لك، له؛ كتابي، كتابنا، كتابك، كتابه.

ولا يسوغ المنفصل إلاّ لتعذر المتصل، وذلك في الحالات التالية:
- إذا تقدم على عامله، نحو: (إيّاك نعبد).
- إرادة الحصر، نحو: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ)
- إذا فصل عن فعله، نحو: (يُخرجون الرسول وإيّاكم).
- إذا حذف عامله كـ إيّاك والكذب. (احذر الكذب).
- إذا كان عامله معنويا، أنا مسافر الليلة.
- كون عامله حرف نفي: ما أنا غاضبا منك.
- وقوعه مفعولا معه: سرت وإيّاك.

والضمير منه الظاهر كما بينا ومنه المستتر، وهو ما كان مقدراً غير ظاهر ولا ملفوظ، ويستتر وجوباً وجوازاً:
- يستتروجوباً إذا لم يصحّ أن يحلّ محله الاسم أو الضمير المنفصل في الفعل المسند إلى ضمير المتكلم، في مثل: أنا أكره النفاق، ونحن نمقت الكاذب، والمفرد المذكر المخاطب، مثل: أنت تكره النفاق.
- يستترجوازاً إذا صح أن يحل محله الاسم أو الضمير المنفصل في الفعل المسند إلى ضمير المفرد(ة) الغائب، علي سافر (سافر علي)، هند عادت من سفرها (عادت هند (هي) من سفرها.

(ب) العلم: إسم يدل على شيء بذاته، وينقسم إلى:
كُنْيَة: ما ابتدأ بابن أو أب أو أم: أبو بكر، ابن الوردي، أم المؤمنين.
لقب: ما كان لمدح أو ذم: الفاروق، الجاحظ، الأعشى.

اسم: ما ليس كنية أو لقباً وهو مفرد ومركب: أحمد، هند، عبدالله، مكة، دار السلام.

(ج) اسم الإشارة: اسم يعيّن مدلوله مقرونا بإشارة حسية إليه، وأسماء الإشارة هي:

ذا: للمفرد المذكر؛ وتا، تي، ته، ذي،، ذه: للمفردة المؤنثة؛ ذان (ذيْن) للمثنى المذكر؛ تان (تيْن) للمثنى المؤنث؛ أولاء للجمع المذكر والمؤنث. وأسماء الإشارة مبنية عدا: (هذان، هاتان) فإنهما يعربان إعراب المثنى.

وتشير إلى القريب بواسطة هاء التنبيه أو بتجردها من الزوائد: هذا، هذان، هاتان (هذين، هاتين)، هؤلاء.

وتشير للمتوسط بدلالة اتصال كاف الخطاب بآخرها: ذاك، تيك، ذانِك، تانِك (ذيْنِك، تيْنِك)، أولئك.

وتشير إلى البعيد بواسطة زيادة اللام قبل كاف الخطاب: ذلك، تلك، ذانّك (ذَيْنّك)، تانّك (تَيْنّك)، ألائك.

وكاف الخطاب تناسب المخاطب لا المشار إليه، فإن كان المخاطب جمع ذكور والمشار إليه اثنين من الذكور يكون اسم الإشارة: ذانكم (ذان =مشار إليه مثنى، كم= مخاطبون).

(د) الاسم الموصول: ما دل على معين بواسطة جملة صلة الموصول، وأسماء الموصول نوعان:

المختصة: الذي، التي، اللذان اللتان (اللذيْنِ، اللَتيْنِ) الّذينَ، اللائي اللاءِ اللاتي اللاتِ، اللواتي، الأُلى (للجمع مطلقا سواء كان مذكرا أم مؤنثا، وعاقلا أم غير عاقل).

المشتركة: وهي التي تكون بلفظ واحد مع الجميع، وهي: مَنْ، ما، ذا (ماذا قال لك)، ذو (جاء ذو نجح)، أيّ.

(هـ) المحلّى بأل: اسم نكرة دخلت عليه ال التعريف، نحو كتاب، الكتاب. وعند دخولها يحذف التنوين.

(و) المضاف إلى معرفة: اسم نكرة اكتسب المعرفة من إضافته إلى معرفة، نحو: هذا كتاب عليٍّ، هذا قلم هذا الطالبِ، هذا ولد الذي هناك.
(ز) المنادى: منادى قصد تعيينه فاكتسب التعريف: يا بائعُ، يا عبدَاللّهِ.

## الخلاصة وبعض الردود والتعليقات:

وقد خلف ابن هشام الانصاري كتبا كثيرة في العربية تشهد كلها على علو همته وقوة ملكته وإطلاعه ويعد كتابه شذور الذهب من اهم المصنفات التي تركها مع قطر الندى وبلي الصدى في معرفة كلام العرب وله علم الشرح وله كتاب الألغاز النحوية.[1]
وهو يمتاز فيها جميعا بوضع عبارته مع الاداء الدقيق الى ابعد الحدود مسهبا مطنبا أو موجزا مجملا .[2]

- ونستنتج من خلال قراءتنا أن ابن هشام ينتمي الى المدرسة المصرية التي كانت شديدة النزوع والميل إلى المدرسة البصرية، فنجد ابن هشام في أغلب اختياراته يقف مع البصريين ومن ذلك اختياره لرأي سبوية في أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ، وأن المفعول به منصوب بالفعل، وأن مضاف اليه مجرور بالمضاف لا بالإضافة، لا بمعنى اللام المحذوفة، وليس معنى ذالك أنه كان متعصبا لسبويه وجمهور البصريين وإنما معناه كان يوافقهم في الكثرة الكثيرة من آرائهم النحوية، ولكن دون أن يوصد الأبواب أمام بعض آراء الكوفيين والبغداديين حين يراها جديرة بالإتباع، ومن ما كان يتابع فيه الكوفيين ان الفعل ماضي ومضارع فقط، وأن الأمر فرع من المضارع المصحوب بلام الطلب في مثل : لتقم، حذفت لتخفيف في مثل قم وقعد، وتبعها حرف مضارعة يقول : وبقولهم أقول لأن الأمر معنى حقه أن يؤدى بالحرف، ولأنه أخو النهي ولن يدل عليه الا بالحرف ولأن الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل، وكونه

[1] أنظر مؤلفاته كاملة في مقدمة ((مغني اللبيب تحقيق العلامة مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد ))
[2] المدارس النحوية صفحة 347

أمرا واو خَبَرا خارج عن مقصوده، وكان سبويه يذهب الى أن أبؤسا مثل عسى الغوير أبؤسا خبر عسى، وذهب الكوفيون ومعه ابن هشام الى ان أبؤسا خبر لكان او يكون محذوف أي يكون ابؤسا والجملة خبر عسى وعلى نحو ما كان نحو ابن هشام يختار لنفسه من المدرستين الكوفية والبصرية كان يختار أيضا من المدرستين البغدادية والأندلسية ومما اختاره من اراء ابي علي الفارسي أن (( حيث )) قد تقع مفعول به كما في قوله تعالى : ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ )) .[1]

أن قَلَمَا في مثل قَلَمَا يقوم زيد لا تحتاج لفاعل، لأنها استعملت استعمال ما النافية .[2]

ولقد ذكر ابن هشام في قطر الندى ثلاث علامات للاسم هي ((ال)) كالرجل، والتنوين كرجل والحديث عنه كتاء ضربت. [3]

وكذلك ذكر هذه العلمات للاسم في الجامع الصغير .[4]

ولكينه في شذور الذهب إستبدل النداء بتنوين فقال : الاسم ما يقبل ((ال)) أو النداء أو الاسناد اليه .[5]

وفي اوضع المسالك تابع ابن مالك في الفيته فقال:يتميز الاسم عن الفعل والحرف بخمس علامات :

احداها الجرد والثانية للتنوين والثالثة لنداء والرابعة ((ال)) غير الموصولة، والخامسة الاسناد اليه .[6]

وهو بذالك متابع لقول ابن مالك في الالفية :

بالجر والتنوين والنداء و ال ****** ومسند للاسم تمييز حصل

- هل تدخل (( ال)) الموصولة على الفعل المضارع

منع ابن هشام في شرح اللمحة وفي شرح الشذور، والمغني دخول ((ال)) الموصولة على الفعل المضارع .

[1] سورة الحجر الآية 9

[2] المغني اللبيب صفحة 750

[3] قطر الندى صفحة 15

[4] الجامع الصغير صفحة 9

[5] شذور الذهب صفحة 15

[6] أوضح المسالك الجزء 1 صفحة 13

وعده من ضرورات الشعرية، ونستدل على ذالك بقول الشاعر :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته

ولا الأصيل الأذى والرأي والجدل.

وقال في شرح اللمحة[1] هذا من الضرورات المستقبحة عند المحققين، حتى قال الإمام عبد القاهر

الجرجاني : إن استعمال مثله خطاء بإجماع .

وقال في شرح الشذور[2]: ذالك ضرورة قبيحة حتى قال الجرجاني ما معناه : عن إستعمل مثل ذالك في نثر خطأ بإجماع أي انه لا يقاس عليه و((ال)) في ذالك إسم موصول بمعنى الذي .

- إذاً كيف نفسر موقف ابن هشام في أوضح المسالك فقد أجاب حفيده عن هذا الإشكال

فقال : وظاهر الكلام المصنف أن أدخلوها على المضارع ليس ضرورة وهو قول لإبن مالك ايضا .

والصواب أن المصنف لا يرى ذالك وإنما قيد كلام الألفية بذلك، لأن ابن مالك يرى جواز وصلها بالجملة الفعلية نثرا ونظما.

إختلف موقف ابن هشام من ((ما)) في الآية الكريمة (( إنما صنعوا كيد ساحر)).[3]

فجعلها في شرح القطر إسمية موصولة فقال : ((ما)) الحرفية احتراز عن ((ما)) الاسمية فإنها تبطل عملها وذالك في قوله تعالى : ((إنما صنعوا كيد ساحر)).[4]

وما هنا بمعنى الذي، وهو في موضع نصب بأن، وصنعوا صلة والعائد محذوف، وكيد ساحر : الخبر . والمعنى : أن الذي صنعوه كيد ساحر

[1] شرح اللمحة البدرية 1 صفحة 170

[2] شرح شذور الذهب صفحة 16

[3] سورة طه الآية 69

[4] سورة طه الآية 69

**وابن هشام في شرح الشذور أجاز أن تكون ((ما)) في الآية موصولة ومصدرية .[1]**

**ملاحظة هامة :**

**وقد أجاز أبو البقاء العكبري في إعراب القرآن الوجوه الثلاثة السابقة في ((ما))[2]**

[1] شرح شذور الذهب صفحة 280

[2] التبيان صفحة 897

## الخاتمة

وأخيرا ..وبعد هذا الغوص في بحار ابن هشام الزاخرة، نأتي الى الحقيقة المنسية، تلك التي عندها نستيقظ، ولكن كما قلنا سابقا، إن العلماء لا يموتون، لأنهم أحياء بعلمهم، ونَذْكّر هنا بما قاله الإمام علي كرم الله وجهه وهو يوصي " كميلاً يا كميل، مات خزان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعْيَانُهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة ". وكفى بالله شهيدا

**منير عريوة**

# محاضرات

# في علوم اللسان

**مقدمة:**

إن علم اللسانيات علم حديث أخذ يشق طريقة في مطلع القرن الماضي بين زحمة العلوم الإنسانية حتى كاد أن يكون في طليعتها وما ذاك إلا لأن موضوعه اللغة، هي ظاهرة فكرية تتصل بالبشر إتصالاً وثيقا في كل زمان ومكان بل هي إحدى خصائصهم، وهي التي تميزهم عن غيرهم من المخلوقات، قد نظر هذا القلم إليها نظرات تختلف عما ألفه الناس من أمرها إذ عدها ظاهرة طبيعية تخضع إليه الظواهر الطبيعية الأخرى من اختيار علمي ورأى أن الإشارة اللسانية لا ترتبط بينها وبين ما تشير إليه أي رابط، بل هي تجمع الفكرة أو المفهوم الذهني والتعبير الصوتي عنه، كما أن علاقة الدال بالمدلول إنما هي العلاقة إعتباطية إصلاحية عرفية وضعت بإتفاق أفراد أمة ما يستعملون اللغة أداة للتواصل والتفاهم الاجتماعي.

قال أحد أقطاب هذا العلم: إنها مجموعة من العلاقات تحكمها مجموعة من العلاقات وأن معنى الكلام بلغة ما ليس حاصلا من إجتماع معني المفردات فحسب بل يحصل أيضا أن النمط الذي تنتظم فيه هذه المفردات في الجملة اللغوية حسب قواعد محددة إلى غير ذلك من النظريات والأقوال.

وما أتي يد هذا العلم الجديد لم يكن موضع تسليم مطلق من قبل علماء اللغة إذ لم تزل نظرياته موضع نقاش ودراسة، بل إن " تمشوسكي" وهو أحد أقطاب هذا العلم عدل بعضا من أرائه اللغوية مع هذا فإن علم اللسانيات لم يقل ما يريد قوله، ولم يصل بعد إلى ما يبغي الوصول إليه فإنه لفت الأنظار إليه ورأى فيه بعض الباحثين واللغويين جدة وشمولية كستحقات الاهتمام، فأنطلقوا يشيدون بمنجزاته ويهتمون بنظرياته ويعتقدون المؤتمرات والدورات والندوات للتعريف بهذا العلم الحديث وإطلاع من جهة أمر اللغة على ماجد من شؤونه وما سار من خطوات في سبيل الوصول إلى غايته المنشودة.

**علم اللغة وعلم اللغات وفقه اللغة:**

إن عبارة اللسانيات أو علم اللسان تتعرض لفهم خاطئ عند كثير من الباحثين فهم لا يفرقون بين اللغة وعلم اللغات وفقه اللغة و اختلطت عليهم مفاهيم هذه المصطلحات الثلاثة.

وقد عرف لغويا هذه المصطلحات ( أي الآنفة الذكر) وكان لها وجود تاريخي في تراثنا العربي لكن بدلالات مختلفة عما تعنيه اللسانيات، بمفهومها الحديث:

**أولا:** ففيما يخص مصطلح ( علم اللغة ) فالظاهر أن تراثنا العربي في ميدان الدراسات اللغوية لم يعرف في القرون الأولى هذا المصطلح لدلالة على أي نشاط علمي أو منهج مستقل في دراسة اللغة وإنما كان يكتفي بكلمة (اللغة) لدلالة على جمع الألفاظ وتبوبها وعمل المعجم أي ما يصل بشكل عام بدراسة المفردات وتصنيفها غير أننا نجد إشارة إلى ما يسمي (علم اللغات) أو ( علم اللغة) عند بعض العلماء ومصنفي العلوم العربية في القرون الأخيرة[1].

كما أشار أحدهم إلى مصطلح " علم اللغات " في بيت شعري مما دل أن هذا المصطلح كان متداولا في أوساط العلمية وقتئذ **نُبِئْتُ ان أبارياش قدحوى * علم اللغات وفاق فيما يدعى.**

وقد ذكر عبد القاهر الجرجاني هذا المصطلح حين تحدث عن نقص علم من ينقصه الإمام بعلم اللغة فقال " وجملة الأمر أنه لا يرى النقص يدخل على صاحبه في ذلك إلا من جهة نقصه في علم اللغة"[2]

- وأشار إلى المصطلح علم اللغة تقي الدين الحموى بقوله" إما أن تبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ وهو علم اللغة"[3].

- وأشار السيوطي إلى مصطلح علم اللغات حين تعرض بالبحث في أصل اللغات ونشأتها هل هي توقيف أم تواضع"[4].

---

[1] مفاهيم في علم اللسان: د التواقي بن التواقي، ص 13، دار الوعي للنشر والتوزيع،2008.

[2] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، 41/1.

[3] خزانة الأدب، تقى الدين الحموي،23/1.

[4] الزهر في علم اللغة السوطي،24/1.

ويقول السيوطي في بيان الفرق بين علم النحو وبين علم اللغة أن علم النحو موضوعه أمور كلية وموضوع علم اللغة أشياء جزئية وقد أشتركا معا في الوضع[1].

واخرج أبو بكر بن الآنباري في كتاب الوقف و الإبتداء بسنده عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال"لا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة"[2]

أما طاش كبرى زادت( ت: 967ه) فنجده يعرف علم اللغة: هو علم يبحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصي عما حصل من تراكيب كل جوهر وهيئاتها الجزئية على وجه جزئي وعن معانيها الموضوعية لها بالوضع الشخصي.

وموضوعه جواهر المفردات وهيئاتها من حيث الدلالة على المعاني الجزئية.

**شرح هذا الكلام:**

فعلى هذا التعريف فإن علم اللغة عن طاش كبرى زادة يشمل البحث في الألفاظ المفردة ودلالتها، وفي الحروف التي تتركب منها الكلمة بالإضافة إلى بعض الجوانب الصرفية المتصلة بذلك.

وعلى هذا فإن مصطلح ( علم اللغة) أو ( علم اللغات) أو (اللغة) في التراث العربي كانت تعنى دراسة الموضوعات التالية:

أ- البحث في نشأة اللغة وأصلها.

ب- جمع الألفاظ وتدوينها وروايتها.

ج- البحث في دلالة الألفاظ وإشتقاقها.

د- دراسة بعض الجوانب الصرفية والصوتية.

ه- عمل المعاجم.

[1] نفس المرجع، 37/1

[2] الزهر في علم اللغة السوطي، 260/2.

وكل هذا بهدف الاحتراز من الخطأ في إستعمال كلام العرب أو الخروج عن سنن العربية في الكلام.

وعرفه ابن خلدون : أنه" علم الموضوعات اللغوية" ويقصد أنه ما تواضع عليه المتكلِّمون من كلمات ومعان أي: دوال ومدلولات.

وعرفه الرضي الإستراباذي: أنه :" علم الألفاظ المعينة السماعية" ويقصد بها الألفاظ المفردة التي هي أعيان مشخصة وأفراد وجزئيات مادية يتكون منها اللسان وهذا يقابل النسب والعلاقات الناتجة عن التركيب وهي موضوع علم بمعناه العام، مجموعة المفردات المندرجة في اللسان وهي مادته هي اللغة ودراستها هي علم اللغة أو علم متن اللغة ويقابلها باللغة الأجنبية(lexicopogie) وعلى هذا علم اللغة يعالج مادة اللسان الأفرادية وعلم النحو يعالج هيأته وصورته التركيبية.

وقد فهمه بعض الباحثين على أنه يقابل مفهوم linguistiqne وهي ترجمة كانت سببا في الإلتباسات التي طرأت على أقوال الباحثين في العربية.

أما مصطلح ( فقه اللغة) فقد وصلنا كتابان يحملان هذا المصطلح: الأول يحمل عنوان" الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب وفي كلامها" لابن فارس ( ت: 395)، وهو أول من استعمل عبارة " فقه اللغة" في العربية إذ يقول في مقدمة كتابه الذي ألفه برسم خزانة الوزير إسماعيل بن عباد صاحب ابن العميد:" هذا الكتاب الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها".

أما الثاني فقد ألفه بعده بقليل معاصره أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي(430ه) وأسَمْاه: " فقه اللغة" و إقتبس كثيراً من فصوله الأخيرة في "سر العربية" وإن كان الثعالبي قد أربي على ابن فارس، كما ألف ابن فارس كتابه للصاحب، فألف الثعالبي كتابه للأمير أبي الفصل الميكالي.

ففقه اللغة هاهنا هو علم نظري بحت لا يبحث في اللغة من حيث الصحة أو عدمها بل يشرح أطوار الحياة اللغوية، وميدان فقه اللغة أوسع من ميدان البحث النحوي إذ كان النحو لا يقنع إلا بما أصطلح عليه بالصحيح.

إن "فقه اللغة " يجتهد فيه أن يكشف قوانين نظرية هي أشمل وأعم كما أنه يجتهد في تدوينه ما هو القاعدة اللغوية، وإلى أي حد يمكن تطبيقها ويفسر الأسباب التي دعت اللغة إلى اختيار صيغة من الصيغ أو بنية أو تركيب دون غيره، وما العوامل التي تدعو اللغة إلى إتباع ما نسميه قواعد؟...

ومع أن غرض كل من المؤلفين التأليف في اللغة و اشتراكهما في إطلاق عبارة " فقه اللغة" على موضوع كتابين فإننا نرى إختلافاً واضحاً بين مادتهما فكتاب الصاحبي يشمل مباحث مختلفة بعضها نظري مثل باب القول على لغة العرب: أتوقيف أم اصطلاح؟ ومثل القول في إعجاز القرآن، وبعضها تاريخي مثل باب القول على الخط العربي وأول من كتبه ومثل عِلْم العربية وعلم العروض قبل أبي الأسود والخليل بن أحمد الفراهيدي وبعضها أفضل اللغات وأوسعها وبعضها في اللهجات وفي الخصائص العامة للغة مثل القول في أن لغة العرب في النحو على مذهب الكوفيين، وبعضها في التصريف وبعضها في البلاغة مثل معاني الكلام وأقسامه والمعاني التي يحتملها لفظ الخبر والفرق بين الإستفهام والاستخبار والحقيقة والمجاز، وبعضها في أصول اللغة أو النحو مثل القبائل التي نزل القرآن بلغتها والقول في مأخذ اللغة وهل العرب قياس وهل يشتق بعض الكلام من بعض .....الخ.

ويكاد يكون مفهوم " فقه اللغة" عند ابن فارس يتناول جميع المباحث التي تمت إلى اللغة بسبب سواء أكان ذلك في أوصولها أم فروعها أم في تاريخها.

وإن الدراسات اللغوية في العصر الحديث قد عرفت مصطلح (فقه اللغة) ترجمة لمصطلح (philologie) منذ عام 1926 عندما انتدبت الجامعة المصرية المستشرق ( جويدي) للتدريس بها وأشار في محاضرته الأولى إلى هذا المصطلح.

**علم اللسان قديماً وحديثاً:**

مفهوم اللسان عند القدامى والمحدثين يمكن أن نوجزه فيما يلي:

**علم اللسان قديماً:**

استعمل علماؤنا هذه التسمية للدلالة على كل دراسة خاصة مميزاً لها لما هو خارج عنها من (علم أصول الفقه وعلم الكلام وعلم الحديث وعلم المنطق وعلم الحساب وغيرها من الفنون المعروفة) ولقد وردت هذه اللفظة في كثير من المؤلفات القديمة، كمقدمة إبن خلدون ويتضمن علم اللسان:

علم اللغة أوضاع المفردات وعلم النحو : أوضاع المركبات بما فيها علم الصرف ويتناول أيضا علم البلاغة علم التبليغ الفعال أي دراسة الأساليب الكلامية التي لها تأثير. في مشاعر المخاطب كما استعملوا أيضاً لفظ علم اللسان العربي للدلالة على هذه الفنون التي ذكرناها لكنها مقصورة على اللغة العربية فقط. وكان العلماء الأولون: أبو عمرو بن العلاء وأصحابه والخليل وسبيويه وأصحابها يعبرون عن هذا المدلول بلفظ العربية أو علم العربية.

**علم اللسان حديثا:**

ترجمة للفظ " linguistique" بمفهومه الحديث بعلم اللسان وموضوعه في نظر العلماء المحدثين هو اللسان البشري بوجه عام والألسنة المعينة بوجه خاص وهو يتعرض للأحداث اللسانية كعلم بحت.

1- بالموضوعية المطلقة.

2- بمشاهدة الظواهر اللغوية" بأجهزة أو بغير أجهزة".

3- الإستقراء الواسع المستمر" إجراء التحريات المنظمة".

4- بالتحليل الإحصائي.

5- بإستنباط القوانين العامة.

6- باستعمال المثل والأنماط الرياضية اللائقة.

7- بتعليل هذه القوانين وجعلها معقولة.

8- وأخيراً ببناء النظريات العامة الفعالة القابلة للتطوير ونظرته إليها إما زمانية تطورية وإما آنية سكونية، ويهتم قبل كل شيء بالنظام الكلّي.

ويقول الدكتور محمد حسن إبراهيم: لقد قدم الفرابي في كتابه" إحصاء العلوم" علم اللسان على العلوم الأخرى جميعها وليس من الصعب معرفة سبب هذا فالدراسات اللسانية تحتل في الحضارة العربية مكانة كبيرة كدراسة العلوم الشرعية والتفقه إلى الدين وكانت نظرته نظرة شاملة لعلم اللسان...

وفي حديثه عن علم اللسان ملاحظتان هامتان:

**الأولى: النظرة الشمولية العامة:**

هذه النظرة كانت بحكم صنعته، فلقد كان كثير الاهتمام باللغة عامة وشاملة أكثر من النجاة الذين اهتموا بالنصوص وهذه الاهتمامات لم تفارقه عند حديثه عن علوم اللغة واللسان ومثال ذلك منذ أقواله" إن الألفاظ الدالة في كل أمر ضربان( مفرد ومركب) لهذا الكلام له صلة بما يسمي اليوم بالخصائص المشتركة للغات البشرية وما أشار إليه الفرابي هو ما دل ودعا إليه تشومسكي (tchomsky).

**الثانية: تتعلق بمفهوم " الحرف":**

وما أتهم به العرب من أنهم يعتمدون في دراساتهم على الحرف الذي هو رمز للصوت لذلك لا يعول عليها لأنها حديث عنه الكتابة، وهذا غير ممكن وغير صحيح.

وأما ما نعرفه ونقول به: أنها جاءت إلى الوجود لتبليغ الأغراض من فرد إلى آخر بمعنى ليكون التواصل أو الإتصال بين الأنفس لتحصيل ذاتياً على الأقل بين فردين، وهذا لا يمكن أن يتم إلا عن طريق البراهين والأدلة، والمعادلة التي هي معادلة التبليغ تسمي عملية التخاطب والألفاظ التي تحمل معنى من المتحدث إلى السامع تسمى خطاباً أي: كلاماً أو حديثا من المرسل إلى المرسل إليه فهذا التخاطب وهذا الخطاب يسمي باللغة الفرنسية ( communication )، فالشخص المبلغ يخرج من ذهنه أشكال ألفاظ في ذهنه والتي لا سبيل إلى إدراكها إلا بالدلالة فنحن نتصل ببعضنا بالحواس الخمس لكن لا نستطيع أن نعرف ما يدور في أذهان بعضنا إلا عن طريق الألفاظ ولولا التخاطب لما أمكن الإتصال والألسينة البشرية" اللغة" هي نوع من هذه الأدلة وهو المهم

**خلاصة:**

نستنتج أن علم اللسان هو جزء من علم السيميا (semiologie) (somologie) وإن كان بعض العلماء يميلون إلى جعل علم السيميا" علم اللغة" فرع من اللسان وحجتهم أنه لم يكشف عن أسرارها إلا بعد الإطلاع وظهر علم اللسان وهذا صحيح لكن من حيث العقل أن علم اللسان جزء من علم السيميا، أما من حيث الوجود التاريخي أن علم اللسان أقدم من علم السيما.

**الفرق بين اللسان وعلم اللسان والملكة اللغوية:**

**أ/أما اللسان:** فهو أداة تعبير مما يكنه الإنسان أي أداة تبليغ أغراض، فاللسان هو مجموعة أصوات يخرجها الإنسان الإتصال بغيره، أو للتعبير عن حاجاته.

**ب/أما علم اللسان:** فهو الدراسة العلمية التي تتناول اللسان وبِنَاءً على هذا فالناس كلهم مشتركون في اللسان وفي القدرة على الكلام اللهم من أصيب بعاهة حرمته من الإتصال بغيره عن طريق التخاطب.

وهو الدراسة العلمية الموضوعية اللسان البشري من خلال الألسنة الخاصة لكل قوم ولهذا يسمى بالفرنسية Linguistique والغاية من هذا العلم هي التطلع إلى أسرار اللسان كظاهرة بشرية عامة الوجود، ومن تم إلى القانون الذي يضبط بنيته ومجاريه وتطوره على مَرِّ الزمان وكيفية إستعمال الناطقين به غير ذلك بالاعتماد على أمرين:

1/ مشاهدة الظواهر اللغوية الجزئية تم استنباط قوانينها.

2/ الاستدلال العقلي والعملية الافتراضية الإستنتاجية أشار فيه إلى ذلك دي سوسير فقال إن موضوع علم اللسان الوحيد والصحيح هو اللغة معبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها وهنا نجد دي سوسير يؤكد أن اللغة يجب أن تدرس لغرض الدراسة نفسها، (أي دراسة موضوعية) تستهدف الكشف عن حقيقتها.

ومن هذا المُنْطَلَق، يتضح أن اللغة هي جوهر الإنسان وهي أداة تحصيل وتحليل وتطوير للبنية الفزيولوجية عند الإنسان وتبعده عند الحيوانية لأن شر الدواب عند الله الصم البكم.

ج/ أما الملكة اللغوية :

فهي التمكن من الإتصال فالإنسان يعرب ويسمع إلى غيره في نفس الوقت ولا يمكن له أن حسن هذا التبليغ إلا إذا كان يحسن التلقي، وكل هذا بفضل اللسان والقدرة على الإتصال وتسمي الملكة اللغوية.

د/ أما عالم اللسان: فهو الذي يتناول اللسان كموضوع للتحليل العلمي ويُحَلِّلُهُ تحليلا علميا دقيقا إلى عناصر أصوات حروف وكَلِم وأبنية وليس بالضرورة أن يكون متقنا للغات شتى كما يتوهمه بعض الباحثين وهناك فرق بين اللغوي وعالم اللسان فإن كان عالم اللسان هو ما بينا اختصاصه فإن اللغوي هو الذي يدل على من يهتم بدراسة مفردات اللغة وجمعها وعمل المعاجم.

يقول السيوطي: " اعلم أن اللغوي شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعداه" .

- أقسام علم اللسان: قَسّم العلماء علم اللسان إلى قسمين ( علم اللسان العام وعلم اللسان الخاص):

أ/ علم اللسان العام:

ويشمل العلوم المختلفة كعلم اللسان العربي وعلم اللسان الفرنسي وعلم اللسان الإنجليزي.....لأنه يتناول اللغة بدون تعيينها إنما اللغة التي تظهر وتتحقق في أشكال لغات كثيرة ولهجات متعددة وصور مختلفة من صور الكلام الإنساني.

وأن لكل لغة نظام اجتماعي معين تتكلمه جماعة معينة بعد أن تتلقاه عند المجتمع إلا ثمة صفات مشتركة بينها وأصولا وخصائص جوهرية تجمع مابين اللغات.

ب/علم اللسان الخاص:

فهو يتناول لغة ما، من بين سائر اللغات من كل جوانبها مبينا ما تميزت به من خصائص، من أقسام كِلَيْهِما وبنية تركيبها وجرس حروفها .... وغير ذلك.

**وعلم اللسان له جانبان:**

**1/علم نظري:** هو علم مشعور به، وأصحاب هذا العلم في الغالب عدد قليل لأنهم العلماء المتخصصون في علم اللسان.

**2/علم عملي:** ويسمي بالكلمة اللغوية أو اللسانية وهذا كما قلنا يشترك فيه جميع الناطقين بلغة من اللغات .

**- المفهوم العلمي للسان:**

إن موقف المتكلم عن اللغة غير موقف الباحث منها، وإن من مظاهر موقف المتكلم من الإستعمال اللغوي أن يرعي معايير إجتماعية معينة يطابقها في الإستعمال ويقيس في كلامه على هذه المعايير ومن ثم يصطبغ نشاطه بصبغة ظاهرة الصوغ القياس أو يسمونه باللغة الفرنسية. **Cveation anatogie .**

أما الباحث في ميدان اللغة أو عالم اللسان فإنه يبحث ويحلل اللسان (أي اللغة) تحليلا علمياً إلى عناصر وأصوات حروف ،كَلِم، أَبْنِيَة.

*** المفاهيم الأساسية التي تعتمدها اللسانيات:.**

**أولا:دورة التخاطب:** وتحدد على أساس المتكلم من جهة والمخاطب من جهة أخرى وسميت دورة لأن هناك كلاما يبدأ وينتهي عند المخاطب فيصبح المخاطب متكلماً والمتكلم مخاطباً يقول جاكبسون:**"إن كل عملية لغوية تقوم على أطراف هي:** الباث أو المرسل، وعملية البث هي عملية تركيب الرموز، أما عملية التلقي فهي تفكيك هذه الرموز على شرط أن يكون الوضع مشتركا بين الباث والمتلقي عبر قناة معينة.

ووظيفة المستقبل هي الوظيفة الإفهامية وتتعلق بالباث الوظيفية الإنفعالية[1] ومن طرف التبليغ فهي كلها تقوم على خمسة أمور أساسية لأن الخبر المراد تبليغه لابد أن يكون له :

أ/مصدر أو المرسل émetteur ou source

ب/منتهى أو مرسل إليه destination ou destinataire

ج/ جهاز إرسال transmetteur

د/ ممر أو قناة canal

ه/ جهاز استقبال récepteur

لابد لكل عملية تخاطب أن تكون لها قطبان هما المرسل والمرسل إليه، وأن الخطاب ينتقل من نقطة البداية إلى نقطة النهاية ولابد أن يسلك طريقا يسمى الممر أو القناة ويستعان لذلك بجهاز الإرسال وهو هنا الجهاز الصوتي، وعندما يبلغ الخطاب المنتهى يوجد جهاز لاقط يتلقى تلك الرموز ويترجمها ويعيدها إلى الصيغة التي انطلق بها الخطاب من المصدر والإنسان بفضل تكوينه الفيزيولوجي وجهاز الصوتي الذي يحول الخطاب إلى أمواج صوتية تخرق الهواء وأما الممر الذي ينقل عبره هذا الخطاب فهو الهواء الذي يشكل صلة الوصل بين المتكلم الصوتي بين أذني المستمع، والأذن عبارة عن جاز من أجهزة الإلتقاط فهي تتلقى الأمواج الصوتية وتحويلها إلى حركة تدب عبر

[1] الأسلوبية ( منهجا نقديا)، محمد عزام، ص: 117 مطابع وزارة الثقافة ، دمشق، 1989.

**الأعصاب وتنتقل إلى منتهاها أي إلى الجهاز العصبي، ومما سبق نلاحظ أن عملية التبليغ تشمل دائماً على مرحلتين:**

**1/ وضع الصياغة** codage

**2/ كشف الصياغة أو ترجمتها** décodage[1].

**والرسم الأتي يمثل دور التخاطب كما يبينه عالم اللسانيات الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح.**

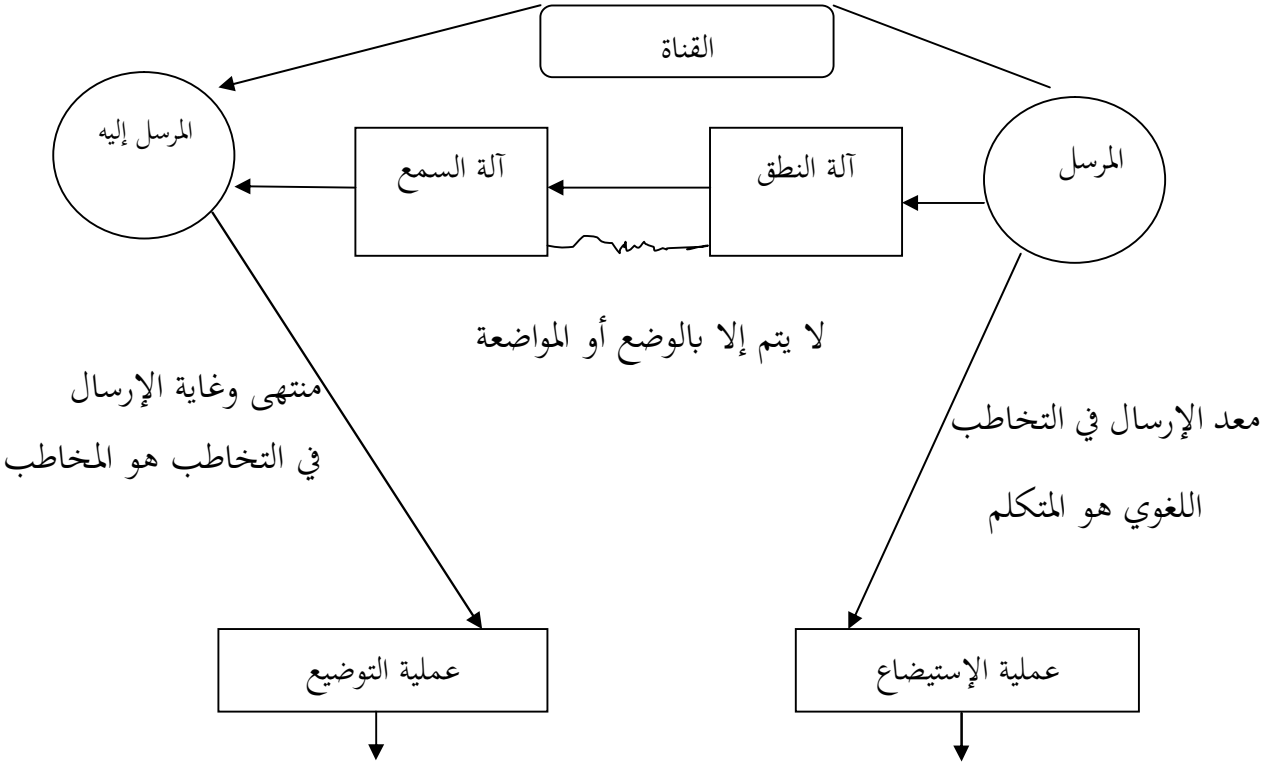


**شرح الرسم:**

**1/ القناة:**

**هي التي تنقل الخطاب بكيفية من الكيفيات وهي الرابط المادي بين المرسل والمرسل إليه وأنواع هذه المادة كثيرة جداً لا تحصى الهواء أو الغاز شبيه به يستطيع أن يتموج مثله: الكهرباء التي تجري في الأسلاك التليفونية والبرقية والأمواج الهيرتزية** hertz **فكل مادة صلبة تنقش عليها الحروف الخطية مثل الورق، الخشب، الحجر، وكذلك**

[1] محاضرات في علم النفس اللغوي، .... حنفي بن عيسى، ص: 86- 87( بتصرف)

النور لأنه ذبذبات مرئية فكل مادة تستطيع أن تتذبذب أو يرسم عليها الرموز فتصلح أن تكون قناة.

2/**المرسل والمرسل إليه:**

فهذا ممكن في عملية خطابية فالمرسل هو الذي يبعث الخطاب والمرسل إليه هو الذي يستقبل ويتلق الخطاب وهما قطبا الدورة التبليغية أو دائرة التخاطب وكلاهما يحتاج إلى آلة إرسال وألة إستقبال المتكلم ألة الجهاز الصوتي، والخطاب آلة جهاز السمعي لكن لكل منها يعتبر متكلما ومخاطبا بالتناوب، ولابد أن يعرف كل واحد منها الوضع والمواضعة.

3/**المواضعة:** أو الوضع هو مجموعة الرموز الدالة وغير الدالة المتفق عليها للتفاهم واللتخطاب بين قوم.

**التشويش:**

وهو كلمة مناسبة، لأنها تشير إلى أن هناك عملية تغطية في كل إستماع فهناك صوت مرغوب فيه' وهناك أصوات تداخله أي، أن هناك صوتا مغطى هو الصوت المراد سماعه وترافقه أصوات مغطية تشوش عليه.

والتشويش له مظاهر مختلفة أثره والمعرفة هو الضجيج أي الصوت المتطفل الذي يعوق الإرسال والأوروسيون يسمون كل ما يعرقل bruit ويسمى بالإنجليزية noise فأينما تحدث الإنسان في المقهى أو الشارع أو السوق أو عبر الهاتف فإن كلامه يدخل شيء من الضجيج ومن حسن الحظ فإنه هذا الضجيج لا يحول دون التفاهم.

**أمثلة التشويش:**

عند المرسل قد يكون مصابا في آلتة الصوتية أو يكون في حالة جسدية أو نفسية غير مناسبة كالتعب وأشياء كالمهارة في الأداء الصوتي وبالنسبة للمرسل إليه قد ي يكون مصدر التشويش بنفس الأسباب صَمَّمْ جزئي حالة نفسية مضطربة عدم إنتباه، عدم مبالاة كل هذه من عوامل التشويش كمية الأخبار المحصلة، كماله أثر سلبي

نفسية المخاطب لأنه يترك معه الشك في الخبر المنقول وقلة الثقة بصحة الخبر المسموع.

**وسيلة أخرى لصد التشويش:** وهي في اللغة نفسها وهي لتوكيد، أحمد جاء، أحمد تم التأني في التأدية بإعطاء كل حرف حقه فهو نوع من التأكيد وهذا التأني يقتضيه الحال.

**خلاصة:**

ما نستخلصه هو أن أية لغة من اللغات ما هي في الواقع إلا منظومة من العلامات أو الرموز المتعارف عليها وأن الكلام هو عملية صياغة للأفكار التي تدور في الذهن برموز عربية أو إنجليزية أو فرنسية أو غيرها وفهم المخاطب هو عملية كشف لتلك الرموز.

- وان علم اللسان عام وخاص وإذا كانت الألسنة البشرية تشترك في الكثير من الخصائص إلا أنه لكل لسان مميزته عن غيره من الألسنة ولذلك يستحيل تطبيق قوانين ومميزات لغة على لغة أخرى، وهذا نأى به عن كثير من معلمي اللسانيات وندعوهم إلى الابتعاد عنه لأنه إساءة للغة المتجرأ عليها وإلى اللسانيات في حد ذاتها ولقد حدث هذا مع اللغة الإنجليزية حين فرض بعض الدارسين لها مفاهيم لاتينية وطبقها عليها مما دعا David Crytal إلى عدم اتخاذ اللاتينية نموذجاً للإنجليزية لأن هذه ليس تلك ـ إذ طبق الصياغة النحوية على اللغة الإنجليزية تعمل بصورة مختلفة عن طريق الصياغة في النحو اللاتيني...[1].

وإذا كان هذا هو الشأن بين لغتين من سلالة واحدة تشتركان في الكثير من الخصائص والمميزات وتكتبان بحرف واحد فقد رأى علماء اللغة الإنجليزية بوجوب فصل هذه غن تلك، فيما الأمر بالنسبة اللغة العربية التي تختلف عن هذه اللغات في السلالة وفي الكتابة، مما بال أقوام يحاولون تطبيق ما هو أجيني على لغتنا وإن كان ما هو موجود عندنا خيراً منه وأجود؟

[1] التعريف بعلم اللغة، دفيد كرستيل، ترجم داحلي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1979:ص 47و49.

يقول عالمنا الجيل عالم اللسانيات عبد الرحمن الحاج صالح قد أدى ببعض معاصرينا إلى الطعن فيما تركه لنا العلماء العرب حتى الأولون الفطاحل منهم فحاولوا أن يستبدلون أوضاع النحو القديم بشيء تافه إستعاروه من النحو التقليدي الأوربي (وما إستبدلوا في الواقع إلا مصطلحا بأخر يقل عنه قيمة ومدلولاً)[1].

وأما السيمات المشتركة بين الألسنة البشرية فإنها تدعوا إلى الاستفادة من محاسن ما وصل إليه البحث العلمي في ميدان علم اللسان.

ويقتضى قبل كل شيء بضرورة الاستناد وإلى مادة لغوية للغات موجودة الآن فعلا واثبت أنها كانت موجودة وليست مفترضة الوجود فقط.

كما أن المنهج التاريخي العلمي يقتضي بإعتبار ظاهرة إجتماعية وأنها اللغة ترتبط بالتفكير منذ نشأتها، وتولف نظاما متعدد لمستويات في حركة مستمرة وتجب دراسته في وضعه الراهن (المتزامن) وفي تطوره في آن واحد.

**نظرية دي سوسير، ونظرية وضع الألفاظ، مفهوم الدال والمدلول.**

في الوقت سيطر الفكر الإغريقي على الفكر الأوربي في حقبه المسيحية الأولى حيث ظهر جليا في بناء قواعد اللاتينية وإثرى ذلك ظهرت أول الدراسات في هذا المجال في القرن الرابع والسادس بعد الميلاد ثم تطورت اللاتينية في القرون الوسطى إلى الفرنسية والإيطالية والإسبانية وغيرها إلا أن اللاتينية طلت مستأثرة بلغة الكتابة والتدوين وأعتبرها الباحثون وقتئذ أنها النموذج الطبيعي المنطقي للغة الإنسانية.

ونتيجة البحث الدؤوب في اللغة أدى إلى السؤال التالي هل اللغة توقيف أو تواضع أو إصطلاح؟

كان من تأثير اليونان في هذه المسألة في الأروبين أن انقسم الباحثون إلى فئتين هما الكنسين والمدرسين:

[1] مجلة " اللسانيات" العدد 4 سنة1974/1973 ص: 22.

**أ/ أما الكنيسيون:**

فيرون أن اللغة من الله تعالى بها على الإنسان وميزه بها على الحيوان، وأنها قديماً كانت واحدة تنطوي تحتها أمم شتى حتى سقوط بابل وتفرق أبناء نوح عن بعضهم البعض في البلاد وكان عدد هؤلاء 72 فكان بسبب ذلك أن إنقسمت اللغات إلى 72 لغة وتَأَثُرْ أصحاب هذا الإتجاه بأفلاطون واضح.

**ب/ أما المدرسيون:**

فيرون أن اللغة هي تواضع أي مما تواضع المجتمع عليه وما لبث القائلون بالتوقيف من اليونان حتى عادوا إلى القول بأن اللغة هي تواضع وهو الإتجاه الذي أخذ به الباحثون جميعاً[1].

**الدراسات اللسانية من القرن 16 إلى 19** [2]

كانت الدراسات عبارة عن وصف اللغات وكان هذا الوصف معياريا مثلا يقولون: كذا يقولون الفرنسيون في لغتهم والإنجليز في لغتهم. ويجب النطق بالصفة الفلانية، حتى أدخلوا البعد الزمان في الدراسات اللغوية بحيث أصبحت أي دراسة لا تدخل في الاعتبار البعد الزماني فهي منبوذة ومرفوضة ومن ذلك الوقت نشأة علم اللغة التاريخي:

**علم اللغة التاريخي:**

منذ أن بدأ الإنسان مرحلة التفكير في البحث عما يحيط به من ظواهر طبيعية بهرته حينا وأثارت دهشة حينا آخر وهو في محاولات جادة للبحث في أسرار متعلقا بذاته أو بغير ذلك من الظواهر الطبيعية و بداهة أنه بحث فيما بحث عن أسرار اللسان واختلاف اللغات وأصلها وتنوعها وأسباب ما بينها من إنسجام واختلاف وعندما دخل الإنسان مرحلة الأديان وجد نفسه أمام رؤى جديدة وآراء مختلفة منها ما كان إجتهاد كما هو الحال في المذاهب الفكرية والاجتماعية وقد

[1] لنا تحفظ على هذا الإتجاه

[2] دراسات وبحوث في علوم اللسان، د / عبد الرحمان الحاج صالح، ص: 75، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية الجزائر.

إجتهد العلماء في تفسير بعض الآيات القرآنية التي تتحدث عن الخلق والتكوين واللغة تم فرضت بعض الآراء الناتجة عن الخلق والتكوين واللغة تم فرضت بعض الآراء الناتجة عن هذا الاجتهاد وأستمر العامل بها إلى زمن كثرت فيه الحركات الفكرية فتحلل منها البعض وتمسك بها البعض الأخر وكان معظم الجدل وعظم الجدل يدور حول قوله تعالى:﴿ وعلم أدم الأسماء كلها﴾ وأول من خاض هذه المسألة حير الأمة ابن عباس رضي الله عنها الذي ذهب إلى القول بأن اللغة نشأت توقيفا أي عن طريق الوصى والإلهام ومنهم نفر من العلماء كانوا يتراوحون بين القول الكلي لهذه النظرية أو تحليلها بشكل لا يسرون بموجبه على خطي ابن عباس فكان المتكلمون من معتزلة و أشاعرة، ثم جاء بعدهم اللغويون ومنهم أحمد بن فارس وأبو علي الفارسي وابن جني وقد اختلف هؤلاء في الأسماء هل هي أسماء الملائكة أم أسماء ذرية آدم أم هي أسماء الأشياء وصفاتها، كقولنا هذا حجر، هذا يشير ذاك حيوان ..... وما شابه ذلك ،وفي العصر الحديث أخذ بعض العلماء العرب والأجانب بهذا الرأي كالفيلسوف "دوبونالد" في كتابه" التشريع القديم"

وقد اعتمد في تأيده لهذه النظرية على ما ورد في سِفْر التكوين غير أن الكثير من المعاصرين اعترضوا على هذا المذهب باعتباره لا يستند على حجة مقبولة وذلك أن اللسانيات الحديثة ترى في مذهب" التوفيق" أنه يفتقر إلى الحجة العلمية وتخالف السنن والتطور وطبيعة النشأة للظواهر الإجتماعية.

كما أنهم لم يقتنعوا بتأويل الآية لأنها برأيهم لم تكن صريحة في الإشارة إلى ما ذهبوا إليه واللغة بعد ذلك ظاهرة إجتماعية لا يمكن أن يجددها واضع معين وإنما تنشأ بواسطة الحاجة إلى التعبير والتفهم، ولعلها ابتدأت بالمحاكاة لأصوات الطبيعة وتقليدها تم تطورت بعد ذلك حتى لم يعد يشبه آخرها أولها.

- **التواضع والإصطلاح:**

وقد أخذ بهذا الرأي أبو الحسن الأخفش (ت 211ه) يري أن اللغة لم توضع جميعها في وقت واحد وقال" اختلاف لغات العرب إنما جاء من قبل أن أول ما وضع منها وضع على اختلاف وإن كان كله مسبوقا على صحة وقياس ثم أحدثوا من بعد أشياء كثيرة للحاجة إليها غير أنها على قياس ما كان وضع في الأصل مختلفا....".

وكذلك ابن جني (ت 392ه) الذي أخذ البداية بمذهب التوفيق ثم رجع إلى مذهب التواضع والإصلاح يقول في ذلك " غير أن أكثر أهل النظر على أصل اللغة هو تواضع و اصطلاح لا وحي وتوقيف..."

وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن إبن جني كان من أهل الإعتزال الذين يأخذون بالعقل والمنطق أكثر مما يأخذون بالنقل و الأثر فإننا ندرك أن للاعتزال أثر في هذا الرأي وكذلك صنع أبو على الفارسي (ت377ه) والسيوطي ( 911ه) والزبيري(ت1205 ه) وابن خلدون في مقدمة ومن الغربيين "آدم سميت وجون ستوارت ميل ومن العرب المحدثين المستشرقي جورجي زيدان وأن كان لكل نظرية أنصارها ومعارضها فإن هذه النظرية أيضا وفقا لهذا القانون لم تخل من معارض.

ونرى أن هذه النظرية تفتقر إلى الحجة العلمية بل إلى الحقيقة التاريخية معتمدة في تقرره تعارض القوانين العامة التي تسير وفقها النظم الإجتماعية وهذه النُظُم لا تختلق من عدم ولا ترتجل إرتجالا بل تندرج في وجودها شيئا فشئا من تلقاء نفسها حتى تستوي نظاما ناضجاً مكتملا والتواضع على تسمية مسمي معين يحتاج هو نفسه إلى لغة صوتية يتفاهم بها المتواضعون فيما يجعله أصحاب هذه النظرية منشئا للغة .

**-المحاكاة:**

وقد رجع البعض من علماء العرب نظرية المحاكاة في نشأة اللغة إذ أنها نشأت من تقليد أصوات الطبيعة كالرعد والريح أو الضّحِك والبكاء، وقد كان لهذه الأشياء مجتمعة دورا في ذلك من حيث التعبير على الحالات الفرح أو الحزن وإن كانت اللغة كائنا حيا شأنها في ذلك شأن الإنسان فإنها تنمو وتترعرع وتنشأ مستفيدة من محيطها واعتمادها على ما تكتسبه في داخلها من خيرات تمدها بالقوة والنماء تقترب بها من النضج والاكتفاء.

والخليل بن أحمد الفراهيدي ( ت 175) كان ممن أخذوا بهذا الرأي دون الإشارة إليه.

يقول ابن حي" وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات إنما هو من الأصوات المجموعة الموسعة كدوى الريح وخرير الماء ونهيق الحمار و نعيق الغراب وصهيل الفرس....."

**نظرية الوقف:**

هناك مذهب آخر هو الوقف وهو غير التوقيف ويعني : الجهل بحقيقة نشأة اللغة لعدم وجود ما يدل على ذلك وقد عَدَ السيوطي هذا الرأي مَذْهباً قائما بذاته حيث قال وهو يعترض مذاهب نشأة اللغة :

" والمذهب الثالث الوقف: أي لا يرى أهي من وضع الله أم من وضع البشر لعدم وجود دليل قاطع في ذلك وهو الذي اختاره ابن جني أخيرا".

واعتمد السيوطي على قول ابن جني" غير أن ابن جني ما كان يقصد بذلك مذهبا ثالث يقربه نشأة اللغة وإنما رمز إلى أن المذاهب تتفاوت في قوة الحجة أو ضعفها فهو إذن ينظر خاطراً جديداً يقوي لديه أحد هذه المذاهب ويقطع له بصحته ليترك ما سواه.

**النظرية الغربية:**

أما المذاهب الحديثة فتقول بغريزة خاصة لدى الإنسان إستعان بها على خلق اللغة وفي ذلك إتفاق على ما قاله العرب.

وخلاصة هذا المذهب هي أن اللغة نشأت بفضل غريزة خاصة كان الإنسان الأول قد زُودَ بها وهي التي حملته على التعبير عن مداركه الحسية والمعنوية بألفاظ خاصة من التاريخ اللغوي ولذلك فقد توحدت المفردات اللغوية الأولى وتشابهت طرائف التعبير وتفاهمت الجماعات.

وإلى هذه النظرية أشار كل من أبي على الفارسي عندما تعرض لقوله تعالى" وعلم آدم الأسماء كلها.." أي أن الله تعالى مكن أدم من التكلم، وابن جني:

يقول" إن الله طبع الناس على هذا وهداهم للتواضع عليه وتقريره" وما إلى ذلك ذهب ابن فارس الذي أيد الأخفش في أن اللغة لم توجد جملة واحدة وفي وقت واحد فقال: "وفق الله أدم على كل ما شاء وأن يعلمه إياه مما إحتاج إلى علمه في زمانه"؛ وإلى هذا يميل ماكس مولر[1] وعلماء فرنسيين كثير.

**"الأصوات العربية"**

*** الأصوات اللغوية:**

إهتم اللغويون العرب بدراسة الأصوات ومنذ ذلك عناية أبي إسحاق الحضرمي **(ت 117ه)** في كتابه الهمز وكان لهذا الكتاب صلة بالدراسات القرآنية، أما الخليل الفراهيدي ( ت175ه) فقد ألتفت إلى علم الترتيل في القرآن الكريم وعلى أساسه وضع ترتيبه المخرجي للأصوات في مقدمة، معجمة" العين" وقد إستفاد سبويه من أستاذه ووضع دراسته في كتابه بشكل منهجي دقيق عاقداً لأصوات أبوابا وربما يكون إبن جني فيما بعد استفاد من هذين العالمين، وعلى العموم فقد درس العرب كل ما يتعلق بالأصوات من تطور وإختلاف النحاة بشكل خاص

[1] ألماني الجنسية

وموضوع الأصوات من تطور و اختلاف النجاة بشكل خاص وموضوع الأصوات وقفوا عنده وقفات طويلة كالفراء(ت 207) في كتابه معاني القرآن الكريم والمبرد(ت 285ه) في كتابة الكامل وابن جني (ت392ه) في كتابه سر صناعة الإعراب والخصائص و ابن منظور(ت711ه) في كتابة اللسان والسيوطي في كتابه "المزهر " والذي وضع فيه أبحاثا للأصوات والحق يقال أن إبن جني وضع الدراسات الصوتية وقد ساهم بقدر كبير في إنضاج الأصوات وتعميقها ونظر اللغويون في تأليف هذه الأصوات في المفردات فوجدوا أن حروف الحلق مثلا أقل تألف في الكلام فلا يجمع (ع+خ) أو (ع+ه) أو (ع+ح) ولا يجتمعان معا إلا في النحت مثل **حملقة**.

من هذه الدراسة انطلق اللغويون في أبحاثهم، وكذلك الحروف المتقاربة المخرج مثل( س،ز) لا تجتمع وهي الحروف الأصلية وكذلك حروف الصفير، ومن الفصاحة أن تكون الكلمة بعيدة المخارج كما اشترط اللغويون من هذا المنطلق وضعوا قاعدة أساسية تقول:" إذا اجتمع صوتان مقربان في المخرج مختلفان في الصفة أثر أحدهما في الأخر"

وذلك أنه يصعب على اللسان أن يحقق صوتين متجاورين مختلفين في الصيغة فإن اجتمع صوتان مختلفان في الصفة كان أولهما ساكنا فلا يزال أحدهما يؤثر في الأخر حتى تتحد صفتهما، أي إذا اجتمع مجهور ومهموس مثل: ذكر

فإذا صغنا من هذا الفعل على الوزن ( افتعل) (يفتعل) فإننا نقول: إذتكَرَ، إذَكَرَ فالتاء تقلب دالاً ثم تدغم الذال بالدال فنقول:

إذَكَرَ ومنه قوله تعالي: " فهل من مدّكر" وكذلك إذا اجتمع صوت منطق مع صوت منفتح مثل ( ضَجَعَ ) وإضتجع ونحن لا نرفض هذا الفعل على ما هو عليه إنما تقلب التاء طاء ( إضطجع).

ومن هذه الدراسة انطلقت اللغويون إلى ظاهرة الإبدال في اللغة فتوسعوا فيها ووضعوا مصنفاتهم العديدة وأهم ما وضع في هذا

الكتاب" الإبدال" لأبي الطيب اللغوي( ت 351 ه) تم كتاب سر البال في القلب والإبدال" لأحمد فاس الشدياق ( ق 18 ق 20م).

**علم الاجتماع اللساني:**

لما كانت اللغة ظاهرة إجتماعية وتؤدي وظيفة اجتماعية فليس هناك فرق بين اللسانيات وعلم الإجتماع والأنثروبولوجيا ( علم دراسة الإنسان)الاجتماعية وإن واضع علم الإجتماع على هذا الأساس مع اللسان بوصف ظاهرة إجتماعية تشكل علم اللسان الاجتماعي الذي يبحث في الموضوعات الآتية ( اللهجات ، اللهجات الفردية علاقة اللغة بالجنس علاقة اللغة بالتباين الاجتماعي الكلام المحضور).

**اللهجات:** إن المجموعة البشرية التي تنتمي إلى رقعة سياسية واحدة وحضارة معينة عادة ما تستعمل أنماطا مختلفة من اللهجات المتفرغة عند اللغة الأم مثال ذلك المجتمعات العربية التي تعيش فيها اللغة إلى اللهجات العامية وهي وإن كانت تستمد مادتها من اللغة الأم إلا أنها بسبب التباعد الجغرافي حينا وتباعد الانتماء السياسي حينا آخر فضلا عن التبعية الاقتصاد فقد إختلفت اللهجات.

ونحن إذا أكدنا على هذا التفارق اللهجي و أعتمدناه بشكل رسمي فإننا نعمل على تثبيت الإختلاف والفرقة.

وكذلك أحال بالنسبة للغات الأوربية التي تفرعت وتعددت لهاجاتها ونضرب على سبيل المثال بالغة الإنجليزية فاللغة البريطانيين وإن كانت لغة الأمريكيين إلا أنها أصبحت تختلف عنها وأن تعدد اللهجات وثباتها قد يؤدي القطيعة والإنفصال عند اللغة المشتركة حينما تغيب الروابط السياسية والاجتماعية والدينية وعندما تنعدم وسائل الإتصال الجماهيري لضعف اللغة الموحدة واللغات الأوربية كانت لهاجاتها تفرعت عن اللغة اللاتينية الأم ونعني بها الإيطالية والإسبانية واليونانية والفرنسية.

**اللهجات الفردية:**

ونعني بها الطابع الفردي أثناء الإنتاج الفعلي للكلام إذا أن لكل شخص خصائصه اللغوية كاللهجة الصوتية والعادات اللغوية التي تظهر أثناء عملية التلفظ ثم الشعور بالانتماء اللهجي.

**علاقة اللغة بالجنس:**

كل جنس له لغته الخاصة (المرأة – الرجل).

## علاقة اللغة بالتباين الاجتماعي الطبقي

**الكلام المحضور:**

وفق القواعد الاجتماعية المتعلقة بالآداب العامة أو تلك الألفاظ التي يعمل الإنسان على تهذيبها كالمرض والموت قضاء الحاجة.

**علم النفس اللساني:**

وهو علم يدرس الظواهر النفسية بكل أبعادها وحينما يتناول اللغة بوصفها ظاهرة نفسية تتقاطع منهجيا مع اللسانيات فيشكل هدا التقاطع منوالا مركبا إسمه علم النفس اللساني.

ويرى البعض أن الإرهاصات الأولى لهذا العلم تكونت في رحاب المدرسة الإنجليزية التي يمثلوها البريطانيون ثم في ألمانيا وقد أسس مخبر لعلم النفس 1879 ثم نشط الأمريكيون حيث استكملوا هذا البحث وأعطوه إستقلالية وقد اتضح ذلك في نشرته مجلة علم النفس الأمريكية التي أصدرت عام 1930عددا خاصا في هذا المجال عالجت فيه المشكلات المختلفة لعلم النفس اللساني في ظل ثنائية (لسان-كلام).

ثم ظهر ذلك علم النفس السلوكي الذي أسسه واطسون سنة1921م وكان يرى أن السلوك الإنساني ماهو إلا سلوك ديناميكي....

وأن العقل ليس موضوعا مناسبا للدراسة النفسية و اقترح بدلا من ذلك دراسة سلوك ظاهري ، وجاءت بعد ذلك جودت جريسن "

التي كانت ترى أن علماء النفس الذين درسوا اللغة قد تأثروا بمؤثرين أساسين هما:

نظرية التعلم ونظرية الإتصال التي تبحث في عملية الإتصال بصفة عامة وعملية الإتصال اللغوي بخاصة وهي تنطلق من حقيقة مؤداها أن اللغة الطبيعة تتطلب من مستخدمها دراسة وخبرة تمكنهم من التحكم في أي جانب من جوانب الرسالة الكلامية.

أما تشو مسكي الذي ظهرت على يديه النظرية التوليدية التحويلية فكان يري أن عمل الطفل نشأ على خصائص فطرية، أو يمكن أنه نبغ بالملكة اللغوية الفطرية التي تجعله قادراً على التعلم أي تعلم أي تعلم أي لغة إنسانية ومن هاهنا له استعداد فطري، لأنه يَكُونِ قواعد لغته من خلال الكلام الذي يسمعه بصورة إبداعية.

**الجغرافيا اللسانية:**

لا يختلف اثنان حول أهمية العامل الجغرافي وماله من أهمية في إختلاف اللهجات وتباين الأصوات وتعدد المصطلحات فلكل إقليم خصائصه التي يمتاز بها عن غيره من الأقاليم وقد تنبه العرب قديما لأهمية هذا العنصر وأَوْلَوْهُ اهتماما خاصا فأسسوا نظرياتهم اللغوية على هذا العامل وكانوا يحددون رقعة الفصاحة تحديداً جغرافيا ويندرج هذا الإجراء في إطار ما يسمي حديثا عند دي سوسور بالبحث في اللسانيات الخارجية وهذا يعني العرب هم السابقون إلى التنبيه إلى هذه الظاهرة العلمية كونه دي سوسير اطلع عليها أو لم يطلع عليها فهدا أمر يعنيه هو يقول " أن من يباشر علاقة الظاهرة اللسانية بمكان الخروج من مجال اللسانيات الداخلية ويدخل في مجال اللسانيات الخارجية"

ويصف قائلاً لئن كانت الاختلافات اللغوية الناجمة عن مكان غالبا ما تغيب عن الملاحظة فإن الاختلافات اللغوية بين مكان وآخر تبرز مباشرة للعيان"

إن هذه المقارنة بالذات هي التي تجعل شعبا من الشعوب يتفطن إلى أن له لسانا خاصا به.

**أثر دي سوسير في اللسانيات الحديثة:**

لقد تبين لنا من خلال الدراسات أن الأوربيين في القرن التاسع عشر كانت نظرتهم نظرة تطورية فلسفية إلى أن جاء فرد ينان دي سوسير.

الذي لم يستهين بالدراسة الزمانية أي التاريخية إلا أنه أهتم أكثر بالدراسة الوصفية لنظام اللغة وقال: بأنها أهم بكثير بل لها الأسبقية على النظرة الأخرى وبين هذا العالم اللساني التميز الفاصل بين نوعين من الدراسة: الزمانية والآنية وقام بين محاولة منه لإصلاح الآراء الخاطئة التي أضلت أكثر اللغويين الغربيين منذ أن أفتنوا بمفهوم التطور كمفهوم إجرائي في تحليل الظواهر وقابلوا المعيارية النحوية أو المنطقية العميقة فأداهم ذلك أن نفوا صفة العلم عن كل تحليل يختص بوضع اللغة في زمان معين.....

وللفت انتباهكم هاهنا إلا أن دي سوسير لا ينكر أهمية دراسة التطور التاريخي وإنما الذي ينكره هو أن تغلبت النظرة التاريخية على النظرة التي تعتمد إلى نظام اللغة في حالة من تطورها و المقصودة بها الدراسة الدياكرونية diachronique مكونة من dia بمعنى عبر chronique بمعنى زمن.

وتعلق الباحث بالنظرة الآنية بمعني أنه يهتم بدراسة اللغة في حالة السكونية أي حالة معينة والعصر الأول من القرن العشرين هو عصر البنية أي الدراسة الوصفية للبنية.

وهو ما يسمي synchronique مكون من syn بمعني في chronique بمعني زمن ويعني دراسة اللغة كما تبدو في نقطة معينة كمن الزمن وهو ما يقابل عِلْمُ اللغة الوصفي.

في الدراسة الدياكرونية يأخذ اللغوي مثلا مجموعة معينة من النصوص في زمان cicero شيترون[1].

الذي كان خطيبا وكانت لغته قدوة ومجموعة من النصوص التي كانت في زمن كارل الأكبر فيرى مدى ما أصاب هذه اللغة من تطور فالباحث هنا يزيد أن يعرف المسيرة النحوية التي سارت عليها اللغة حتى صارت على هذا الشكل فهذه القوانين التاريخية التي يخضع لها التحول اللغوي هي المقصودة في اللسانيات الدياكرونية أو الزمانية.

ونخلص إلى أن دي سوسير قسم اللسان إلى فرعين من العلوم وهما علم اللسان ألسكوني وعلم اللسان التطوري إن هذا التقييم ثنائي غير موجود في أكثر العلوم الأخرى فإنه ليس للزمان فيها تأثير خاص فقد لوحظ في علم الفلك أن الكواكب تعتريها تحولات هامة ولكن هذا العلم لم يظهر من أجل ذلك أن ينقسم إلى نوعين من الدراسة.

وكذلك علم الطبقات الأرضية إن استدلالاته تسلط غالبا على ظواهر التعاقب الزماني المتعاكسات: ولكنها إذا تعرضت إلى الحالات الثابتة التي تكون عليها الأرض في وقت ما فإنها لا تجعل من ذلك موضوع دراسة منفصلة تاما، ويوجد أيضا علم وصفي للقانون وتاريخ القانون ولكنها لا يتعارضان عند أحد من الناس وكذلك التاريخ السياسي للدول فإنه ييسر كله في داخل الزمان وإذا تعرض مع ذلك المؤرخ لوصف عصر معين فلا أحد منا يعتقد أنه خرج عند ميدان التاريخ أما علم النظم السياسية فهو على عكس ذلك.

علم وصفي في جوهره ولكنه يمكنه أن يعالج في بعض المناسبات مسألة تاريخية دون أن تختل لهذا السبب وحدّته.

أما الاقتصاد السياسي والتاريخ الاقتصادي إنما يشكلان اختصاصيين متميزين بوضوح في علم نفسه والمؤلفات التي ظهرت حديثا حول هذه المواد تزيد هذا التميز حدة وبانتهاجنا هذا المنهج

[1] هو أكبر خطيب روماني ولد سنة 106 قبل الميلاد.

فإنما نذعن ومن غير إدراك ذلك تماما لمشيئة داخلية وهي مشابهة كلية لمشيئة أخرى ترغمنا عن فصل علم اللسان إلى قسمين يخضع كل واحد منها لمبدأ خاص به والسبب في ذلك أننا نواجه هاهنا كما يواجه العلماء في الاقتصاد السياسي، إذا فنحن أمام نفس المفهوم ما يعبر عنه في علم اللسان مفهوم التقدير هو مفهوم القيمة في علم الاقتصاد ففي كلا العلمين أي علم اللسان والاقتصاد الموضوع هو نظام تكافؤ بين أشياء تختلف أجناسها في أحداهما هو العمل وفي الأخرى هو الدال والمدلول.

ويكون من الأكيد من غير مثل أن تعتني أكثر بتوضيح المحاور التي تدور حولها الموضوعات دراستها ينجم عن هذا أن يميز في جميعها حسب الشكل التالي:

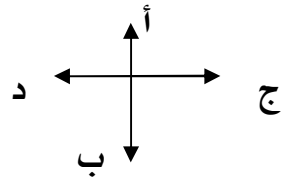


**1/ محور المتقارنات أ/ب:**

وهو يخص النسب القائمة بين الأشياء المتواجدة المتزامنة أي الموجود في زمان واحد ولا دخل لظروف الزمان فيه.

**2/محور المتعاقبات ( بين ج-د ):**

الذي لا يمكن أن تعبر فيه الأشياء إلا واحداً، واحداً رأي منفصلة غير متقاربة غير أنه توجد فيه جميع الأشياء الموجودة في المحور السابق بتحولاتها.

ويعلق الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح على هذه المفاهيم و الاعتبارات أنها لم تسلم كجميع النظريات الإنسانية من الانتقادات السلبية والإيجابية إلا أنها أصبحت الآن النظرة الأساسية التي بنيت عليها اللسانيات وأصبحت المفاهيم الرئيسية التي تكون جوهرها ومادتها أشياء مسلمة عند جميع للغويين بل قلما رأينا في تاريخ البشرية نظرية تذيع وتسير بين الناس مثل هذه التي أخذ بها دي

سوسير يأخذ هذا منها ويرد يرفضها البعض ثم يرجع إليها نادماً خاشعاً حتى البقية من التاريخيين المعاصرين وهذا يرجع لعدة أسباب:

السبب الأول: هو أن نظريته تمس ذات اللغة، أوضاعها .

السبب الثاني: حيث قوله كان هو الفصل ولم يبطلها أحد إبطالا كليا أو يأتي بنظرية مخالفة وأصح منها وكل من حاول أن ينقضها فإنما اكتفى بنقض جزئياتها أو عنصر واحدا من عناصرها أو تعرض لبعض أقواله الجازمة فقصد فيها كيفية إطلاقه للقول لا صميم القول.

السبب الثالث: هو موافقتها لما كان ينتظره الجيل الجديد من الباحثين في بداية القرن العشرين واعتماد هذا الجيل حتى الآن على أهم ما قاله سوسير.

السبب الرابع: هو عدم مناقصة العلوم الأخرى لهذه النظريات بل بالعكس أيدتها وأسندتها بتبنيها إليها أو باقتباسها لبعض مفاهيمها أو بمجرد توافق جهات الإعتبار بينها وبين أراء دي سويسر (وهذا راجع إلى ظاهرة توارد المعاني والمقاصد في داخل المجتمع الواحد)

ولا تزال أفكار هذا اللغوي تغذي إلى يومنا هذا أقوال الفلاسفة والأدباء وعلماء الاجتماع وغيرهم على مستوى دول العالم"[1].

وهذا لا يعني أن هذه النظرية السوسيرية قرأنا منزلاً لا يمكن أن تنقد وإنما النظرية الحقة لا يمكن أن تبطل كلها مثل النظرية النسبية لأنشتاين رغم ما نالت من دور في دفع البحوث العلمية إلا أنها وجدت من بين النقص فيها بدون أن ترفضها كلية فكذلك الأمر هاهنا إذا قلنا إن نظرية سوسير أنها نهاية البحث في المتكلمين علم اللسان لقد حكمنا على الدراسات اللسانية بالموت والاضمحلال وعلى البحوث العلمية كلها بالتوقف لما لها من علاقة بعلم اللسان.

ولا يمكن أن تكون نظرية علمية إلا إذا إعتمدت على إستدلال عقلي قوي وصياغة دقيقة لحججها ومسالك تفريعها هذا مع إرتباط

[1] مجلة اللسانيات ، مقال د/عبد الرحمان الحاج صالح، ص 51-52. العدد سنة 1972.

مفاهيمها فيما بينها إرتباطا وثيقا وإسناد الواقع لأكبر اعتباراتها وتخميناتها ونظرية دي سوسير علمية بحق لاعتمادها على الإستدلال العقلي القوي....

إلا أنه يؤخذ عليها أنها غير كافية لتفسير وتعليل ظاهرة التبليغ اللغوي في التكلم فلا يمكن أن نكشف عن ديناميتها الباطنية أي كيفية حصولها من القوة إلى الفعل أو بعبارة أخرى كيفية إستعمال المتخاطبين لها أثناء إرسال الخطاب وإستقباله ولم يتنبه سوسير والبنيويون الذين جاءوا من بعده إلى هذا المظهر الهام.

والذي منعهم من ذلك هو إعتقادهم بأن كل ما خرج عنه بنية الألفاظ المفردة ونظامها فهو راجع إلى الفرد فالجملة مثلا بما أنها تركيب لوحدات اللغة يقوم به الفرد فليست عندهم لسانية أي وضعية بل "كلامية" أي من جنس الفعال الفردية لا من جنس المقدرات اللغوية.

ولذلك قال دي سوسير بأن اللغة تنحصر كلها في إصلاح التخاطب فهي بذلك أثر يسجله الأفراد في ذاكرتهم بكيفية سلبية وهذه عثرته حسب ما يزعم تشومسكي وهو ما يراه أيضا عالم اللسانيات الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح وقال: " وقد تنبه إلى ذلك لغويونا قديما وأجروا عليه أبحاثهم لكن المتأخرين لم يعبروا انتباها لتراثهم لاستغلاقه عليهم واختلفوا في هل" وضع الواضع المفردات والمركبات الإسنادية....أو المفردات خاصة دون المركبات"

وأثني على جهود النحاة الذين إهتدوا إلى وجه منهم وذكر: ابن إيار[1].

في شرح الفصول في قول ابن عبد المعطي " الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع"، هو ما ذهب إليه النحوي المغربي أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي( ت: بين 606-607) وله مقدمة المسماة بالقانون شرحها الشلوبيين فإنه ممن أدرك جيداً مقاصد المتقدمين وورد في مقدمة الأجرومية" الكلام هو اللفظ المركب المفيد

[1] وهو جمال الدين أبو محمد بن بدربن إيار المتوفي سنو 681هـ شرح كتاب فصول الخمسين وسماه" المحصول في شرح الفصول"

بالوضع" وكثير ما يرد النحاة هذا القول ولم يتعمقوا في مدلوله ولم يدركوا أهميته بالنسبة للبحوث الحديثة.

**أولا: اللسان والكلام والوضع والاستعمال**

**1/ اللسان أو الوضع:** إن أول من ميز من الغربيين بين مفهومين هو دي سوسير وقد رأينا فيما سبق أن اللسان وضع من الأوضاع التبلغية والمقصودة بالوضع هنا هو النظام المنسجم من الأدلة الصوتية أدوات المعاني فمثلا لا يمكن أن نقول اللسان العربي أحدثه فلان وإن كانت اللغات مصطنعة من إختراع الفرد الواحد لأن اللسان هو راجع إلى الجماعة الناطقين وليس من عمل الفرد الواحد فلهذا قيل عنه أنه ظاهرة إجتماعية.

لأن اللغة التي يتكلم بها الإنسان يوميا وورثها عن السلف ليست من إنتاجه وليست ملكا للفرد الواحد ولا يمكن للفرد الواحد أن يتدخل فيها وهي من الأنظمة الاجتماعية الأخرى ( الزواج الطلاق، النظام الاقتصادي،.....) التي هي سابقة للفرد وباقية بعده فهو ورثها من الوسط ولا يمكن له أن يقول أن هذه اللغة ستموت معي.

**سبب الوضع وحده :**

**أ/ أما سبب:** فيدفعنا إلى السؤال ما هو سبب الوضع؟

والجواب عن هذا السؤال نجده عند الإمام فخر الدين وأتباعه: السبب في وضع الألفاظ أن الإنسان الواحد وحده لا يستعمل بجميع حاجاته بل لابد من التعاون ولا تعاون إلا بالتعارف إلا بأسباب كحركات أو إشارات أو نقوش أو ألفاظ توضع بإزاء المقاصد أو أيسرها وأفيدها وأعمها الألفاظ أما أنها أيسر فلان الحروف كيفيات تعرض أصوات عارضة للهواء الخارج بالتنفس الضروري الممدود من قبل الطبيعة دون تكلف إختياري، أما أنها أفيد منها عند الحاجو معدومة عند عدمها أعمها فليس يمكن أن يكون لكل شيء نقش كذات الله تعالى

والعلوم أو إليه إشارة كالغائبات ويمكن أن يكون لكل شيء لفظ فكلما كانت الألفاظ أيسر وأفيد وأعم صارت موضوعة بإزاء المعاني[1].

ونشير هنا إلى أن علماء، القدماء، قد اهتموا اهتماما كبيراً بمشكلة اللفظ والمعنى وخاصة علماء أصول الفقه إذ كانوا أول من انشغل بمشكلة اللفظ والمعني تاريخياً وذلك لارتباط المعني بالحكم واللفظ الفقهي الذي يراد فهمه أولا ثم تطبيقه ثانياً إذا أن الحكم في عامة أمره لا يخاطب الوجدان وإنما يخاطب العقل الذي هو مناط التفكير ووسيلة الفهم إلى الدراسة الدالة أو المعنى وهنا نجد أن المقدمة اللغوية في كتب علماء أصول الفقه هي المكان المناسب الذي نبحث فيه عند دراسة علماء العربية للدلالة وهي دراسة لغوية خالصة تلم ببعض علم الدلالة عند المحدثين وأن اختلف المنهج والهدف.

ونجد أيضا عند علماء اللغة القدماء يتطرقون إلى البحث في التوليد والمولد أو المعرب أو النحت بأنواعه وكلها طرق تنمو بها الثروة اللفظية وتتغير معاني الكلمات وهي دراسة تدخل ضمن الدراسة الدلالية والمعجمية[2].

**اختلاف العلماء في مسألة وضع المركبات :**

اختلف علماء اللسان العرب حول وضع المركبات إلى رأين ينتهي إلى ترجيح الوضع وإن اختلفوا في الوصول إلى النتيجة.

**ثانيا: اللغة والفكر:**

يجب أن نفرق بين الفكر واللسان وما يرجع لكل منهم فإذا كان اليونان متعلقين بالبحث بين العلاقة التي تربط الفكر باللغة مما أوقعهم في أخطاء فاحشة وهذا نتيجة مزجهم دراسة الظواهر اللغوية بالنشاط الفكري مما جرأ كثير من الباحثين المحدثين في ميدان اللغة أن يردوا عليهم محتجين بأن الباحث لا يستطيع أن يعرف ما يحدث في ذهن فكيف يرد الظواهر اللغوية إلى ما ليس له سبيل إلى

[1] المزهر في العلوم اللغة وأنواعها ، السيوطي- 34/1.

[2] التعريف بعلم اللغة دافيد كريستل ، ترجم: د/خليل علمي ص: 147-148.

معرفته لأن النشاط الفكري مثل أي نشاط يقع في ذات الإنسان وبالتالي ليس مرئيا، ولا يمكن أن يصل إليه الإنسان بالاستبطان لأن هذه الطريقة غير علمية وكما يقول العلماء: العين لا يمكن أن ترى نفسها فالإنسان لا يمكن أن يتأمل نفسه فإذا فعل ذلك فإنه سيحكم بأحكام غير مرضية.

أما أفعال الإنسان وسلوكه فالنظر فيها متبسر دون واسطة فمجموعة الأفعال المتواصلة إذا قارنا بينها قد تبرر لنا النوايا وهذا ما يتم في الطلب النفسي وفي معالجة المجانين لأن الأفعال الخفية للمجانين تدل على نواياهم.

كان اليونان يظنون أن كل ما يقع من عمل في الذهن ( الفكر) فلابد أن يتراء في اللغة ولأن اللغة عندهم عبارة عن ترجمة وافية صادقة لكل هذه العمليات الذهنية وهذا غير صحيح لأن ليس هناك تواز مطلق بين عمليات الفكر وبين العمليات التي يحدثها الكلام.

وما نصل إليه بكل اِختصار في قضية الفكر واللغة هي أن العلاقة بين الفكر واللغة أمر لا اختلاف عليه ولكن في إمكان أن يتم الفكر أولا بعملية عقلية صامتة كل ما فيها انتباه يوجه إلى هذا الشيء أو ذاك وبعد يأتي الرمز اللغوي فيجسد الفكر في لفظ يمكن نقله وتداوله.

وقديما قال الشاعر[1]:

**إن الكلام لفي الفؤاد وقد * جعل اللسان على الفؤاد دليلاً**

وهذا ما قاله أحد الباحثين إن اللغة ما هي إلا التعبير اللفظي عن الفكر وأنها وسيلة إنسانية خالصة أو غير غريزية إطلاقا لتوصيل الأفكار و الانفعالات و الرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إدارية.[2]

[1] اللسان هو اذي يدل على مكنون الفؤاد

[2] Langage incntvoduction to lhe study of eapir;new yok hancourt brce and con pany;1921 p 7.

## ثالثا: الدال والمدلول والدلالة

مصطلحات لسانية تقابل" signifiant" "signifie" semantique " في اللغات الأوربية وهي المصطلحات متداولة في الدراسات العربية ومصدرها، أورد عبد القاهر الجرجاني( ت 1078/471) في دلائل الإعجاز اِستعمالها قال " فإذا وجب لمعنى أن يكون أولا في النفس وجب اللفظ الدال عليه أن يكون مثله أولا في النطق....." وقال " وأنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج إلى أن تستأنف فكراً في ترتيب الألفاظ بل تجدها تترتب ذلك بحكم أنها خدم للمعاني وتابعة لها ولاحقة بها وأن العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق[1].

واستعمل مصطلح( الدلالة ) sémantique: فقال وإذا كان هذا كذلك فينبغي أن ينظر إلى الكلمان قبل دخولها في التأليف وقبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكَلِم إخباراً وأمراً ونهياً و استخباراً وتعجبا وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة وبناء لفظة على لفظة هل يتصور أن يكون بين اللفظين تفاصيل في الدلالة حتى تكون هذه أدل على معناها الذي وضعت من صاحبتها على ما هي موسومة به حتى يقال إن رجلا أدل على معناه من فرس على ما سمى به وحتى يتصور في الاسمين الموضوعين لشيء واحد أن يكون هذا أحسن نبأ عنه وأبين كشف عن صورته من الأخر[2].

واستعمالها في الحقل المذكور مطابق لاستعمال اليوم وتعدى تداولها بيئة اللغويين إلى الفلاسفة جاء في كتاب ابن سينا( ت: 1037/428) جمع للمصطلحات المذكورة:" وأما دلالة في النفس على الأمور فدلالة طبيعتة لا تختلف لا الدال ولا المدلول عليه، كما في الدلالة بين اللفظ والأثر النفساني فإن المدلول عليه وإن كان غير مختلف فإن الدال مختلف ولا كما في الدلالة التي بين اللفظ والكتابة فإن الدال والمدلول عليه جميعا يختلفان"[3]

بعد أن علمنا أن هذه المصطلحات كانت من إستعمال في نفس الميدان و الاستعمال اليوم ولوجد الباحثون في تراثهم بحثاً واِستقصاء لوجدوا تراثهم اللغوي عينياً بالمفاهيم اللسانية.

---

[1] دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، 58/1-59.

[2] دلائل الإعجاز: عبد القاهر، 52/1.

[3] الشفاء عبارة ، ابن سنا نقلا عن اللغة والحواس، د/ مُحَمَّد كشاش حي: 26. المكتبة العصرية ، بيروت: ط1 1422/2001.

وخلاصة القول إن مفهوم الاقتصاد عند عالم اللسانيات د/ عبد الرحمن الحاج صالح أساس القوانين التي بني عليها الاِستعمال اللغوي هما هذان المبدآن المتدافعان: الاِقتصاد في المجهود العضلي و الذاكري الذي يحتاج إليه المرسل والبيان الذي يحتاج إليه المرسل إليه[1].

[1] دراسات وبحوث في علوم اللسان، د/ عبد الرحمان الحاج صالح، ص: 178.

# قائمة المصادر والمراجع


01- القرآن الكريم

02- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب الابن هشام الانصاري، دار الطلائع

03- نشأة النحو وتريخ اشهر النحاة الشيخ محمد طنطاوي ،دار المعارف مصر الطبعة الثانية

04- المدارس النحوية الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف مصر الطبعة السابعة

05- ابن هشام النحوي عصره بيئته فكره مؤلفاته منهجه ومكانته في النحو ، سامي عوض ، دار طلاس ، دمشق الطبعة الاولى سنة 1987 م

06- ابن هشام وأثره في النحو العربي الدكتور يوسف الضبع ،دار الحديث، الطبعة الاولى سنة 1418ه

07- مغني اللبيب عن كتب الاعاريبلابن هشام الانصاري

08- تطور الاراء النحوية عند ابن هشام الانصاري ، حسن موسى الشاعر ، دار البشير ، طبعة الاولى سنة 1445ه

09- بغية الوعاة للامام السيوطي تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى الحلبي ، الطبعة الاولى

10- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ، تحقيق محمد سيد جاد الحق .

11- دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني.

12- دراسات وبحوث في علوم اللسان، د: عبد الرحمان الحاج الصالح.

13- المزهر في علوم اللغة لسيوطي.

14- مجلة اللسانيات: العدد 4 سنة 1972، د: عبد الرحمان الحاج صالح.

15- محاضرات في علم النفس اللغوي، حنفي بن عيسى.

16- الأسلوبية (منهجا نقديا)، محمد عزام، وزارة الثقافة، دمشق 1989.

17- مفاهيم في علم اللسان، تواتي بن تواتي.

18- التعريف بعلم اللغة، دافيد كريستيل، ترجمة: حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1979م.

# الموضوعات

الإهداء

كلمة

المقدمة ..... 1

لمحة وجيزة عن ابن هشام الأنصاري ..... 3

الكلمة وأقسامها ..... 4

الاسم وعلاماته ..... 5

الفعل وأنواعه وعلاماته ..... 7

الحرف وأنواعه ..... 9

الكلام ..... 11

باب الإعراب ..... 13

المبنيا والمبنيات المختصة ..... 17

المبنيا غير المختصة ..... 22

المعرفة والنكرة ..... 26

الخلاصة وبعض الردود والتعليقات ..... 29

الخاتمة ..... 33

محاضرات في علوم اللسان..... 35-69

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

# نبذة عن المؤلف

## الدكتور منير بن الحاج عريوة

- أستاذ مشارك بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي بجامعة مسيلة
- أستاذ مشارك بجامعة التكوين المتواصل بالمسيلة
- أستاذ مجاز في اللغة والأدب العربي سابقا
- مستشار التربية لثانوية الشهيد فايد السعيد بحمام الضلعة ولاية المسيلة

الشهادات والديبلومات المتحصل عليها

- شهادة البكالوريا من ثانوية إبراهيم الأغلب التميمي سنة 1990
- شهادة الليسانس تخصص اللغة العربية والدراسات القرآنية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية سنة 1994
- السنة الثانية دبلوم دراسات عليا تخصص دراسات إسلامية من المعهد العالي للدراسات الإسلامية بالقاهرة ( 2007-2009)
- شهادة الماجستير في التاريخ والفكر الإسلامي (قيد المناقشة) سنة 2015-2011 جامعة أريس بلبنان .
- شهادة المرافقة الشخصية من الأكاديمية العربية 2014
- شهادة في اللغة الفرنسية 2013
- شهادة دكتوراه فلسفة تخصص اللغة العربية من المدرسة الجامعية العليا روبيرت دو سوربون بتاريخ 16/04/2013

### كتب ومؤلفات

- الألم والأمل بين الماضي والحاضر (مجموعة خواطر)
- إشارات ومفاهيم لغوية في تفسير القرآن الكريم
- الرؤية السلبية لدى الغرب عن العرب والمسلمين
- تاريخ العالم الإسلام في العصور الوسطى (في شكل سؤال وجواب)
- من وحي الدموع (قصة قصيرة)
- مكنونات من شذور الذهب ومحاضرات في علوم اللسان
- التفكير الإعجاز عند سيد قطب بين علماء الإعجاز قديما وحديثا
- اللغة ودعاة التغريب (مقال)
- فكر ورأي في الإعجاز (مقال)
- ملخص من كتاب دراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي صالح